# حرف الباء

# حرف الباء

## البئر :

البئر فى اللغة : حفرة عميقة يستخرج منها الماء أو النفط . وهى لفظة مؤنثة تجمع على أبؤر وأبآر وآبار وبئار . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ (٤٥)** ﴾ [ الحج ] .

والبئر فى الاصطلاح : حفرة إسطوانية الشكل يجرى ثقبها عبر الصخور المكونة للقشرة الأرضية من دون أن ينزل فيها الإنسان ، وقطرها أقل كثيراً من طولها . ويتراوح عمق البئر بين عشرات الأمتار وعدة آلاف من الأمتار . وهى تحفر بصورة رأسية أو مائلة . ويختلف اسم البئر الذى تعرف به باختلاف الغرض منها ، فهناك مثلاً آبار الاستكشاف والآبار التركيبية وآبار الإنتاج وغيرها .

## البأس :

البأس : الشدة فى القتال ، يوصف به الفرد المقاتل، والأمة المقاتلة ، وروى القرآن عن قوم بلقيس عندما استشارتهم فى أمر نبى الله سليمان قولهم لها : ﴿**قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ** ﴾ [ النمل : ٣٣ ] ، والعذاب الشديد: ﴿ **كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا** ﴾ [ الأنعام : ١٤٨ ] ، ﴿ **وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠)** ﴾ [ يوسف ] ، والفقر الشديد،ومنه قول الله: ﴿ **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ** ﴾ [ البقرة : ١٧٧ ] .

البأساء : المشقة والفقر ، والحرب ، وضدها النعماء ، وهى كل ما يصيب الإنسان فى غير نفسه، قال تعالى : ﴿ **وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا** ﴾ [ البقرة : ٢١٤ ] .

البؤس : الشقاء والفقر والضر .

وتدور الأوزان الثلاثة بوجه عام ـ البؤس والبأس والبأساء ـ حول معانى الشدة والمكروه على اختلاف أنواعها .



١/ ٣١٧/ ب

بئس بأسا وبؤسا : شقى وافتقر ، واشتدت حاجته فهو بائس ، قال تعالى : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨)﴾ [ الحج ] . أى الذى أصابه بؤس وشدة بدت عليه للناس .

بؤس يبؤس ـ مثل قرب وشجع ـ بأسا وبآسة : قوى واشتد فهو بئيس على فعيل مثل شديد من البأس أو من البؤس ، ومنه فى القرآن : ﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥)﴾ [ الأعراف ] .

ابتأس: حزن، ومنه فى القرآن : ﴿ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)﴾ [ هود ]، ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩)﴾ [ يوسف ] ، تبائس : تظاهر بالبؤس .

بئس: فعل جامد للذم، ومنه فى القرآن ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠)﴾ [ الكهف ]، ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩)﴾ [ الكهف ] ، ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)﴾ [ البقرة ] .

## الباطن :

الباطن من كل شىء : داخله . والباطن من الأرض : ما اطمأن وانخفض . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣)﴾ [ الحديد ] .

والباطن فى الجيولوجيا : هو السطح السفلى لطبقة رسوبية. وباطن الأرض: هو ما تحت القشرة الأرضية ، وهو عبارة عن كرة من صخر وفلز ساخن . ويتكون باطن الأرض من الوشاح mantle ( وهو طبقة سميكة يصل عمقها إلى نحو ٢٩٠٠ كيلو متر باتجاه مركز الأرض ، وتتكون من السيليكون والأكسيجين والألومنيوم والحديد والماغنسيوم ، واللب الخارجى ( وهو يتركب من الحديد والنيكل المنصهرين ، ويبلغ سمكه نحو ٢٢٥٠ كيلو مترًا ) واللب الداخلى ( وهو يتكون من الحديد والنيكل ، وربما تصل درجة حرارته بحد أقصى إلى ٧٠٠٠ مئوية ) .



١/ ٣١٧/ ب

ولم يستطع الإنسان إلى الآن حفر ثقب فى قشرة الأرض يصل إلى نقطة التقائها بالجزء العلوى من باطن الأرض ، وأقصى ثقب تم حفره لم يتعد عمق ١٢ كيلو مترًا ، أى نحو نصف عمق القشرة الأرضية أو ما يعادل ٢,٠٪ من المسافة من سطح الأرض إلى مركزها .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأرض . ٢ ـ البئر .

٣ ـ باطن . ٤ ـ سطح الأرض . ٥ ـ القطر .

## البتر :

البتر: القطع. يقال: بتره بترا إذا قطعه مستأصلاً ، وجاء فى المعجم الوسيط: البتر فى الجراحة : قطع طرف أو جزء منه جراحيًا . وقال الراغب الأصفهانى : «البتر يقارب ما تقدم ، لكن يستعمل فى قطع الذنب ، ثم أجرى قطع العقب مجراه ، فقيل : فلان أبتر ، إذا لم يكن له عقب يخلفه » . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ** ﴿٣﴾ ﴾ [ الكوثر ] . أى : إن مبغضك هو الذى لا يبقى له عقب ونسل ، ولا حسن ذكر ، أو هو الأبتر المنقطع عن كل خير .

والبتر فى علم الطب هو إزالة أحد الأعضاء إزالة كلية أو جزئية . وهو يكون فى بعض الأحيان ضروريًا فى حالات السرطان والعدوى والغنغرينا . وقد يكون ضروريًا حينما تحدث إصابة غير قابلة للإصلاح فى أحد الأطراف ، ومعظم حالات بتر الساق مردها إلى اضطرابات فى الأوعية الدموية مثل تصلب الشرايين.

والأبتر : مقطوع الذنب ، وهو من الناس من لا عقب له ، أو من لا خير فيه، وبهذا المعنى فسر قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ** ﴿٣﴾ ﴾ [الكوثر ] . نزلت فى العاص بن وائل وقد وقف مع النبى ﷺ يكلمه ، فقال له جمع من قريش : مع من كنت واقفًا ؟ فقال : مع ذلك الأبتر ، وكان قد توفى قبل ذلك عبد الله بن رسول الله ﷺ ، فأنزل الله جل شأنه: إن شانئك يا محمد هو الأبتر، أى: المقطوع ذكره من خير الدنيا والآخرة ، وقيل: نزلت فى غيره .



١/ ٣١٧/ ب

والباتر من السيوف : القاطع ، ويقال للمبالغة : سيف بتار: أى أكثر قطعًا . والانبتار : الانقطاع . والأباتر : الذى يبتر رحمه أى يقطعها ، وقيل فى ذلك :

شديد وكاء الوطب ضب ضغينة  على قطع ذى القربى أحد أباتر

والأباتر : من لا نسل له ، والقصير . الحجة البتراء : القاطعة الدامغة ، والبتراء من الأنعام : مقطوعة الذنب فلا يصح لذلك ذبحها أضحية .

الخطبة البتراء : التى لم يذكر اسم الله ولم يصل على رسوله فيها ، وقد لقبت خطبة لزياد بن أبيه بذلك لنفس السبب ، إشارة للحديث الشريف : « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر » ، أى أقطع . مقطوعة بركته .

ومن المجاز فى ذلك : ليته أعارنا أبتريه وهما عبده وعيره لقلة خيرهما .

بتره يبتره : فعل متعد من باب نصره ينصره ، وقتله يقتله: بمعنى قطع ذنبه ، أو أى عضو فيه .

بتر يبتر بترًا : فعل لازم ، من باب تعب يتعب تعبًا فهو أبتر ، وأنثاه بتراء والجمع بتر ، كخضراء وخضر ، وعرجاء وعرج .

**البتك :**

البتك فى اللغة : القطع . وقال الراغب الأصفهانى : « البتك يقارب البت، لكن البتك يستعمل فى قطع الأعضاء والشعر » . ويقال : بتك الشعر ونحوه : اقتلعه من أصله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ** ﴾ [ النساء : ١١٩ ] ، أى لآمرنهم بتقطيع آذان الأنعام من أصلها أو ليشقنها .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ البتر .  ٢ ـ البتل .

**البتل :**

البتل فى اللغة : القطع، يقال : بتله بتلاً إذا قطعه وفصله عن غيره ، ومنه: بتلت الحبل بتلاً إذا قطعته. وانبتلت الفسيلة عن أمها : انفصلت عنها . والأبتل:



١/ ٣١٧/ ب

الذى بعد ما بين منكبيه . والتبتل : الانقطاع للعبادة. قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (٨) ﴾ [ المزمل ] .

ويمكن استخدام كلمة ( البتل ) ـ كمصطلح فى علم الأجنة ـ للتعبير عن حالات الجراحة التى تجرى لفصل التوائم الملتصقة ، استنادًا إلى شيوع استخدام الكلمة فى فصل الفسيلة عن النخلة الأم .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ البتر . ٢ ـ البتك .

## بث الدواب :

**البث** : النشر. يقال: بثه بثًا، أى : فرّقه ونشره . وبث الله الخلق : نشرهم فى الأرض وأكثرهم . والدواب : كل ما يدب على الأرض ، وقد غلب على ما يركب من الحيوان. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [ البقرة : ١٦٤ ]. وعلى هذا فبث الدواب يعنى : انتشارها فى الأرض ، ويكون ذلك بالتوالد والهجرة من مكان إلى آخر .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الحيوان . ٢ ـ الدابة . ٣ ـ الهجرة .

## البحار :

البحار : جمع بحر ، وهو فى اللغة : الماء الكثير ملحًا كان أو عذبًا ، وهو خلاف البر ، سمى بذلك لعمقه واتساعه . وقد غلب على الملح حتى قل فى العذب . وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [ فاطر: ١٢ ] ، وفيه أيضًا : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) ﴾ [ التكوير ] ، وفيه كذلك : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ (٢٤) ﴾ [ الرحمن ] .

وقد عرفه الأصفهانى : بأنه كل مكان واسع جامع للماء الكثير . وهو فى المعاجم العلمية : الكتلة الكبيرة من الماء الملح التى تغطى جزءًا كبيرًا من الأرض ، وهو كذلك المحيط .



١/ ٣١٧/ ب

وليس فى مجموعتنا الشمسية بحار فى غير الأرض. وقد أطلق قدامى الفلكيين اسم البحار: على بعض المنبسطات الشاسعة المساحة التى تبدو داكنة أو مظلمة بعض الشىء على سطح القمر، ولكن تبين أنها لا تحتوى قطرة واحدة من الماء.

وتتركز معظم بحار كوكب الأرض فى نصف الكرة الجنوبى ، ويقع مركز نصف الكرة المائى فى مكان قريب من نيوزيلندة .

**البحث :**

**البحث فى اللغة** : الكشف والطلب؛ يقال: بحثت عن الأمر، وبحثت كذا، وفى التنزيل العزيز: ﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ**﴾ [المائدة: ٣١]، وهو فعل لازم يتعدى بالحرف ، والفعل يعنى الاستقصاء والتفحص، والتفتيش طلبًا لكنه الشىء.

والبحث : يشمل التفتيش فى باطن الأرض، وعلى ظهرها ، يقال : بحث فى الأرض بحثًا : حفرها وطلب شيئًا فيها، كما يشمل البحث فى بطون الكتب، والمختبرات المعملية إلى غير ذلك من روافد المعرفة لجمع المسائل التى تتصل بموضوع ما للتوصل بالجهد وطول العناء إلى نتيجة معينة تسجل فيما يعرف بالبحوث أو الأبحاث .

والفاعل : باحث وبحاث ، والصيغتان الأخيرتان للفاعل المبالغ فى الفعل .

باحثه : اشترك فى البحث معه ، وتباحثا : تبادلا البحث . وعرفت سورة براءة بالبحوث ؛ لأنها بحثت عن المنافقين وأسرارهم أى : استثارتها ، وفضحتهم أيما فضيحة ، وفى حديث المقداد بن عمرو : أبت علينا سورة البحوث ﴿ **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً** ﴾ [ التوبة : ٤١ ] . « يعنى سورة التوبة » .

وروى البَحوث بفتح الباء على أحد أوزان المبالغة « فعول » كصبور وشكور .

ولدى الدول الحديثة اليوم ما يعرف بأجهزة المباحث ؛ وهى : أنواع تتعدد حسب تخصصاتها وانتماءاتها ، فمنها المباحث الجنائية ، والمباحث العسكرية، والمباحث العامة... إلى غير ذلك ، غير أنها تتفق كلها فى البحث عما يحقق الأمن للوطن فى الداخل والخارج ، وتعمل جاهدة على كشف الخطر ودرئه قبل وقوعه ، كما تعمل على كشف مرتكبى الجرائم وتفسير ما خفى فى القضايا حتى تتوصل إلى حقائقها ومعاقبة المجرمين .



١/ ٣١٧/ ب

والبحث فى الجيولوجيا كمصطلح يراد به : طلب الموارد المختبئة فى الأرض من معادن ومصادر طاقة ويعتمد البحث الجيولوجى على إجراء دراسات مستفيضة حول طبيعة الصخور الموجودة فى المنطقة قيد الدراسة الجيولوجية، ونوعها، وشكلها وتاريخ تكوينها ، والظروف الجغرافية القديمة التى ترسبت فيها ، ومعرفة الطبقات المختلفة التى تتكون منها القشرة الأرضية ، وسمك كل طبقة منها ، وغير ذلك.

**البحر :**

البحر فى اللغة : هو كل مكان واسع جامع للماء الكثير . وقال بعضهم : البحر يقال فى الأصل : للماء الملح دون العذب . وقوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾ [ الفرقان : ٥٣ ] . إنما سمى العذب بحرًا لكونه مع الملح ، كما يقال للشمس والقمر : قمران .

والبحر كمصطلح فى علم الجيولوجيا : هو ما امتد من المحيط نحو البر ، أو هو جزء المحيط الذى تنشأ فيه الأمواج . وتحتوى مياه البحر على قدر كبير من المواد المذابة فى شكل أيونات ، أهمها : الكلور والصوديوم والكبريتات والماغنسيوم . كما تدخل غازات ثانى أكسيد الكربون والنيتروجين والأكسيجين كجزئيات كاملة فى ماء البحر ، ولهذا لا تكون قوية الارتباط بجزئيات الماء كما يحدث للأيونات ، بل تكون حرة يسهل هروبها . ويختلف تركيب ماء البحر عن تركيب المادة الأرضية الصلبة ، فهو يتكون من مادة سائلة انفصلت عن الكتلة الرئيسية للأرض خلال تاريخها المبكر ، ومنذ ذلك الحين تغير تركيبها نتيجة النشاط الحيوى والثورانات البركانية فى قاع المحيطات .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأرض . ٢ ـ سائل .

٣ ـ الماء . ٤ ـ الملح . ٥ ـ اليابس.

**البحرى :**

البحرى : نسبة إلى البحر ، وهو الماء الواسع الكثير ، ويغلب فى الملح .



١/ ٣١٧/ ب

فيقال : طائر بحرى وحيوان بحرى ، إذا كان ممن يعيش فى البحر أو يقتات منه (كالنورس ) . كما يقال : أطعمة بحرية لكل ما يصاد من البحر من أحياء مائية ، بما فيها الأسماك والقواقع والقشريات وغيرها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ** ﴾ [ المائدة : ٩٦ ] .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الحوت .　　٢ ـ صيد البحر .

٣ ـ طعام البحر .　　٤ ـ اللحم الطرى .

## البحوث :

البحوث ( بفتح الباء ) من الدواب فى اللغة: هى التى تبحث التراب بأرجلها، وتثيره وراءها . ويقال : بحث الأرض وفيها بحثًا : حفرها وطلب الشىء فيها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [ المائدة : ٣١ ] . وعلى هذا يمكن استخدام كلمة ( البحوث ) فى علم الحيوان كاصطلاح بنفس الدلالة اللغوية للكلمة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الدابة .　　٢ ـ الغراب .

## البحيرة :

البحيرة فى اللغة : الغزيرة اللبن . والبحيرة : الناقة كانت فى الجاهلية إذا ولدت خمسة أبطن شقوا أذنها ، وأعفوها أن ينتفع بها ، ولم يمنعوها من مرعى ولا ماء . وقد أبطلها الإسلام . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ** ﴾ [ المائدة: ١٠٣ ]. وعن أبى هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأكثم بن الجون : « يا أكثم ، رأيت عمرو بن لحىّ بن قمعة بن خندف يجر قصبه فى النار ، فما رأيت رجلاً أشبه برجل منك به ، ولا به منك». فقال أكثم : أخشى أن يضرنى شبهه يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « لا ، إنك مؤمن وهو كافر ، إنه أول من غير دين إسماعيل ، وبحّر البحيرة ، وسيب السائبة ، وحمى الحامى » [ السلسلة الصحيحة (١٦٧٧) ] .



١/ ٣١٧/ ب

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ التبتيك .　　٢ ـ الحامى .

٣ ـ السائبة .　　٤ ـ الناقة .　　٥ ـ الوصيلة .

## البخس :

البخس: نقص الشيء أو إنقاص قيمته ظلمًا، وهو خلق سيئ نهى عنه الشارع الحكيم حفاظًا على حقوق الناس، وسلامة المجتمع، حيث جاء فى التنزيل: ﴿**وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا**﴾ [ الأعراف: ٨٥]. بأن تعيبوا السلعة أو تزهدوا المشترين فيها ، أو تنقصوا من قدرها أو قيمتها، والعطف بالنهى عن الفساد يعنى النهى عن كل باطل أيا كان قدره أو معناه .

والثمن البخس : الناقص، أو المنقوص ، والشيء المبيع بيعًا فيه غبن ونقص، ومنه قول الله عن بيع السيارة لنبيه يوسف عليه السلام : ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠)** ﴾ [ يوسف ] . أى باعوه بثمن ناقص عن ثمنه الحقيقى، ولعل زهدهم فى يوسف هو الذى حملهم على التفريط فيه بهذا الثمن البخس .

نقول : بخس الكيل والميزان يبخسه بخسًا : نقصه ، وبخس الرجل : ظلمه أو عابه ، وبخسه حقه : لم يوفه إياه ، تباخسوا : بخس بعضهم بعضًا أى تغابنوا.

ورمى الشيء المعروض للبيع بالعيب بخس ، وتزهيد الناس فى شرائه بخس، وصرفهم عن قبوله بخس ، ونقصان الكيل والميزان فى البيع بخس ، وزيادته فى الشراء بخس ، وكل تصرف يؤكل فيه أموال الناس بالباطل بخس. وفى التنزيل : ﴿ **فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا (١٣)** ﴾ [ الجن ] . فمن يؤمن بالله تعالى فلا يخش نقصًا فى حسناته ولا زيادة فى سيئاته .

## البخع :

البخع : مصدر الفعل بخع . يقال : بخع نفسه بخعًا فهو باخع ، إذا حزن



١/ ٣١٧/ ب

وغضب وبلغ به الغيظ حدًا يكاد يزهق معه نفسه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا** (٦) ﴾ [ الكهف ] .

أى إنك تكاد تهلك نفسك حسرة على عدم إيمانهم ، وكلمة ﴿ **أَسَفًا** (٦) ﴾ [الكهف] . فى الآية تشير إلى المعنى المقصود .

وأصل البخع : أن تبلغ بالذبح البِخاع ـ بكسر الباء ـ وهو عرق فى الصلب يجرى فى عظم الرقبة ، وذلك أقصى حد الذبح . يقال : بخع الذبيحة بخعًا وبخوعًا : بلغ بذبحها القفا .

وقال الله تعالى لنبيه أيضًا: ﴿ **لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** (٣) ﴾

[ الشعراء ]

فقد دفع حرص الرسول على هداية أمته ـ رحمة منه ـ إلى تحسره الشديد لإعراضهم عن الحق رغم وضوحه ، حتى قال له ربه شفقة به : ﴿ **فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ** ﴾ [ فاطر : ٨ ] . وقال له: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** (٩٩) ﴾ [ يونس ] .

وبخع له بَخْعًا وبخوعًا وبخاعةً تذلل وأطاع وانقاد ، وتوحى الكلمة بجهد مبذول، وطاقة معطاة للوصول إلى مطلوب ، يؤكد ذلك حديث عائشة حيث قالت عن عمر رضي الله عنه : بخع الأرض فقاءت أُكُلها : أى استخرج ما فيها من الكنوز والثمرات ولم يُجمِّها .

بخع لى بالطاعة : بذلها وقهر نفسه وأخضعها لتحقيقها على مجاهدة وتحمُّل، وفى حديث الرسول ﷺ عن أهل اليمن قال : « أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبًا، وألين أفئدة ، وأبَخعُ طاعة » [ البخارى (٤٣٨٨) ] .

ويمكن استخدام كلمة ( البخع ) كمصطلح فى الطب النفسى للدلالة على حالة التحطم النفسى أو الانهيار العصبى الذى ينتاب شخصًا ما إذا تعرض لأزمة نفسية شديدة .

## البخل :

البخل : إمساك المنفعة نقدًا كانت أو عينًا عمن يستحقها ـ ومثله : البخل



١/ ٣١٧/ ب

والبخل ـ ونقيضه الجود والكرم ، وهو رذيلة إنسانية لها أثرها السيئ فى المجتمع، وقد نهانا عنها الشرع ، وحذر منها ، وأكثر من الوعيد لمن اتصف بها .

يقال : بَخُل وبَخِل يَبْخَل بَخَلاً وبُخْلا : ضن بما يملك ، فهو باخل ، وجمعه بُخُل وبُخَّال، وبخيل: إذا صار البخل له عادة وسجية، وجمعه بخلاء ، والبَخَّال: شديد البخل ، وقد دعا الإسلام إلى الجود وحذر من البخل فى كثير من نصوصه القرآنية والنبوية، ومما هو مشهور فى هذا المقام قول الرسول ﷺ : « السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ، لجاهل سخى أحب إلى الله من عابد بخيل » [ الترمذى ( ١٩٦١ ) ] .

وفى التنزيل يقول الحق سبحانه : ﴿ **هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** (٣٨) ﴾ [ محمد ] . ولنتأمل فى مغزى الجملة الشرطية ورهبة الجواب فيها ﴿ **يَسْتَبْدِلْ** ﴾ بعد الدعوة إلى الإنفاق والتحذير من البخل لنفهم أهمية الإنفاق وخطر البخل على المجتمعات ، وقد بينت الآية أن نفع الإنفاق عائد على المنفق نفسه أولاً ، وأن عاقبة بخله عائدة عليه أيضًا لأن الله غنى عن إنفاق المنفق ولن يضره بخل البخيل .

وقد توعد الله البخيل بالعسر والكريم باليسر فى قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ** (٥) **وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ** (٦) **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ** (٧) **وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ** (٨) **وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ** (٩) **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ** (١٠) **وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ** (١١) ﴾ [ الليل ] ، كما أشار القرآن إلى أن البخل شر على الفرد فى الآخرة إذ قال سبحانه: ﴿ **وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [ آل عمران : ١٨٠ ] . أى يجعل الله ما بخلوا به طوقًا فى أعناقهم يعذبون به يوم القيامة .

وقصة ثعلبة التى أوردها القرآن فى سورة التوبة مشهورة ومعلومة للجميع لنأخذ منها الدروس فنعى أن المال مال الله ونحن مؤتمنون عليه ، قال تعالى :



١/ ٣١٧/ ب

﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾

[ التوبة ]

وأسوأ من البخيل فى ذاته ذلك الذى يدعو الناس إلى البخل ، وفى التنزيل: ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [ النساء : ٣٧ ] .

وإذا بخل الإنسان بما يملك مع حرص شديد عليه كان شحيحًا .

والبخل فى الفقه الإسلامى : بمعنى الاحتكار وهو حبس الشىء عن التداول رغم حاجة الآخرين إليه حتى يحين وقت الغلاء مما يؤدى إلى ظلمهم وإلحاق الضرر بهم وموقف الإسلام من الاحتكار واضح ومحدد فهو محرم شرعًا لما فيه من أكل أموال الناس بالباطل بل هو أقرب إلى جريمة الربا لأنه يعتبر من ضروب الكسب غير المشروع المؤجل بالانتظار ، والحكمة من تحريمه هو رفع الظلم عن المستهلكين ـ والتقتير حالة من حالات الإنفاق المنهى عنها لإثارة السلبية على المجتمع حيث يسبب الركود الاقتصادى.

**والمقتر والبخيل** : المحتكر فى نظر الشريعة الإسلامية شخص خاطئ وملعون برئ اللهُ منه وسوف يصاب بأفتك الأمراض فى دنياه فهو موعود من الله بالجذام والإفلاس .

وفى ذلك جاءت أحاديث النبى ﷺ صريحة فى تحريم البخل والاحتكار ، منها قوله ﷺ : « من احتكر حكرة يريد أن يغالى بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله » [ أحمد ٢/ ٣٥١ ] ، وقوله ﷺ : « من احتكر طعامًا فهو خاطئ » [ مسلم (١٦٠٥/ ١٢٩ ] ، وقوله ﷺ : « من احتكر طعامًا أربعين ليلة فقد برئ من الله ، وبرئ الله منه، وأيما أهل عرضة أصبح فيهم امرؤ جائعًا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى » [ أحمد ٢/ ٣٣ ] .

**بدء الخلق :**

**يقصد ببدء الخلق فى القرآن الكريم** : إيجاده من العدم. ويذكر الإمام ابن كثير



١/ ٣١٧/ ب

أن بداية الخلق كانت إيجاد السموات والأرض ، ثم إنشاء ما فيهما من الخلائق . أما الإنسان فقد بدأ الله خلقه من طين . قال تعالى : ﴿ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ** (٧) ﴾ [ السجدة ] . وقد وردت بعض الآيات الكريمة التى تشير إلى بدء الخلق والتكرار المستمر لهذه العملية مثل قوله تعالى : ﴿**أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** (١٩) **قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (٢٠) ﴾ [ العنكبوت ] . وقد صيغت عدة نظريات وفرضيات علمية فى العصر الحديث حول نشأة الكون والحياة، مثل نظرية الانفجار العظيم التى تحاول تفسير نشأة الأجرام السماوية ، ومثل نظرية التطور ، ونظرية البذور الكونية ، وغيرها . وهى نظريات ينقض بعضها بعضًا . ولهذا قال ( فرنسيس كريك ) : « هناك حقيقة واحدة عن نشأة الحياة تبدو مؤكدة وهى أنها بدأت منذ زمان طويل جدًا ، زمان يصعب لاتساعه أن نكون أى فكرة واقعية عنه » .

**البداء :**

تعرف اللغة العربية البداء بمعنيين :

**أولهما** : هو الظهور بعد الخفاء، كما يقول المسافرون: بدت لنا مآذن المدينة، يعنون أنها ظهرت لهم فرأوها، بعد أن كانوا لا يرونها ، ومن الآيات التى استعمل فيها القرآن الكريم البداء بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** (٤٧) ﴾ [ الزمر ] .

**وثانيهما** : هو نشأة رأى جديد لم يكن ، كما تقول : امض إلى فلان اليوم ، ثم تقول: لا تمض إليه ، فيبدو لك العدول عن القول الأول وقد استعمل القرآن الكريم هذا المعنى فى قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ** (٣٥) ﴾ [ يوسف ] .

وواضح أن البداء ـ بمعنييه ـ يستلزم سبق الجهل ، وحدوث العلم ، وكلاهما محال على الله تعالى ، كما يشهد العقل والنقل .



١/ ٣١٧/ ب

**البدل :**

ومما يفيد الإيضاح بعد الإبهام ، والتأكيد ، وإزالة اللبس والخفاء ما ذكره الزركشى تحت عنوان ( البدل ) .

ومن أمثلته قول الله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧)** ﴾ [ الفاتحة ] . فقوله تعالى : ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾ بدل من قوله تعالى : ﴿ **الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)** ﴾ وهو بدل معرفة من معرفة . ومن البدل أيضًا قول الله تعالى : ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ (٥٣)** ﴾ [الشورى] . فقوله : ﴿ **صِرَاطِ اللَّهِ** ﴾ بدل من قوله: ﴿ **صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢)** ﴾ ، والهدف من البدل فى المثالين التأكيد ، وهو بدل معرفة من نكرة .

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾ [ آل عمران : ٩٧ ] . فقوله: ﴿ **مَنِ اسْتَطَاعَ** ﴾ بدل من قوله : ﴿ **النَّاسِ** ﴾ وهو بدل بعض من كل، فالمستطيعون بعض من جملة الناس ، كما أنه بدل معرفة من معرفة .

ومن أمثلة البدل أيضًا قول الله تعالى على لسان سحرة فرعون : ﴿ **آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (٤٨)** ﴾ [ الشعراء ] . فـ ﴿ **رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (٤٨)** ﴾ بدل من ﴿ **رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧)** ﴾ ، وهو كسابقه بدل معرفة من معرفة. وتبدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى : ﴿ **لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦)** ﴾ [ العلق ] . فـ ﴿ **نَاصِيَةٍ** ﴾ وهى نكرة بدل من ﴿ **بِالنَّاصِيَةِ (١٥)** ﴾ وهى معرفة. وتبدل النكرة من النكرة كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤)** ﴾ [ النبأ ]. فقوله: ﴿**حَدَائِقَ** ﴾ وما بعدها بدل من قوله: ﴿**مَفَازًا (٣١)**﴾، والبدل والمبدل منه نكرتان. ومن بدل الاشتمال قوله تعالى : ﴿ **قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥)**﴾ [البروج]. فقوله: ﴿**النَّارِ**﴾ بدل من ﴿**الأُخْدُودِ (٤)**﴾ وهو يشتمل عليها وعلى غيرها من الأشياء .

**البَدَن :**

البَدَن : الجسد ، لكن البدن يقال اعتبارًا بعظم الجثة ، والجسد يقال اعتبارًا

باللون ومنه قيل : ثوب مجسد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [يونس : ٩٢ ] . أى : بجسدك . وقد ذكر المفسرون فى قوله تعالى : ﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ أربعة أقوال : أحدها بجسدك من غير روح ، قاله مجاهد ، وذكر البدن دليل على عدم الروح . والثانى : بدرعك ، قاله أبو صخر ، وذلك أن الدرع تسمى بدنة لكونها على البدن كما يسمى موضع اليد من القميص يدا وموضع الظهر والبطن ظهرًا وبطنًا ، والثالث : نلقيك عريانًا ، قاله الزجاج ، والرابع : ننجيك وحدك، قاله ابن قتيبة .

وجاء فى المعجم الوسيط: « البدن: ما سوى الرأس والأطراف من الجسم ». وهذا المعنى هو الذى نقترح استخدامه للدلالة على المقصود بالكلمة إذا استعملت كمصطلح فى علم الطب .

والبدانة : السمنة والضخامة . وتعزى البدانة إلى صفات وراثية تحملها الجينات ، كما أن الإفراط فى الطعام مع الراحة يسببها ، وهى تؤثر سلبًا على الصحة بشكل عام ، كما تؤثر على التفكير والوظائف الدماغية الأخرى . وقد ابتكرت عدة أساليب ، من بينها الجراحة وتحزيم المعدة أو إدخال بالون فيها ، لتقليل الوزن .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الجسد . ٢ ـ الجسم .

## البُدْن :

البُدْن جمع بدنة: وهى ناقة أو بقرة تنحر بمكة قربانًا، وكانوا يسمنونها لذلك. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ [الحج: ٣٦ ]. وقال الكفوى : البدنة : ما جعل فى الأضحى للنحر وللنذر وأشباه ذلك، وإذا كانت للنحر فعلى كل حال هى : الجزور . وقيل : البدنة هى التى تهدى فى الحج . ولا تقع البدنة على الشاة . وقال بعض الأئمة : هى الإبل خاصة ، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [ الحج : ٣٦ ] ، سميت بذلك لعظم بدنها .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الإبل .　　٢ ـ البقرة .

**البر :**

البر خلاف البحر : ويعرف بأنه ما انبسط من سطح الأرض ولم يغطه الماء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ** ﴾ [ الإسراء : ٦٧ ] . وفى علم الجيولوجيا يعرف البر land بأنه الجزء من سطح الكرة الأرضية الموجود فوق منسوب سطح البحر.

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأرض .　　٢ ـ البحر .

٣ ـ سطح الأرض .　　٤ ـ اليابس .

**البِر :**

البر فى اللغة : بمعنى الخير والفضل ومن معانيه الصدق والتقى ، وإحسان الطاعة والرفق ، والقبول .

وردت كلمة بر ومشتقاتها فى القرآن فى عشرين موضعًا منها قوله تعالى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ [ آل عمران : ٩٢ ] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ [ المائدة : ٢ ] .

ويقول المفسرون فى تفسير مصطلح « بر » بأنه : كلمة جامعة لكل أعمال الخير فبر الإنسان بنفسه هى : تزكية لها وتغذية الإنسان لنفسه : بر ببدنه، وحسن معاملة الوالدين والتوسع فى الإحسان إليهما بر بهما ؛ والبر ثلاثة أنواع جامعة لكل خير هى : بر فى العقيدة ؛ بر فى العمل ؛ بر فى الخلق .

يشمل البر التكافلى فى الإسلام : كل من انقطعت بهم أسباب العيش لعجز أيًا كان نوعه ، كما يشمل كل من تعرض لخسارة مالية بسبب حائجة ، أو حريق أو سيل أو دين فى غير معصية ، ولو كان لديه مال ولكن الدين محيط به .



٢/ ٣٣٢/ ب

موسوعة علوم القرآن
أ.د/ عبد الحليم عويس
أبو محمد
٢/ ١١/ ب

هذا الجانب من البر التكافلى وإن كان شكله ماديًا فهو فى جوهره بر تكافلى معنوى لحمته وسداه الأخوة فى العقيدة ، وحق الرعية على الراعى ، والإيمان بأن المال الذى بأيدينا إنما هو مال الله ونحن خلفاء عنه فيه ، وعلينا أن ننفق من هذا المال كما أمرنا سبحانه. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ** ﴾ [الحديد: ٧ ] . هذا الجانب من التكافل جعله الإسلام أمرًا مفروضًا سواء فى محيط الأسرة أو الأمة بأسرها .

وفى محيط الأسرة فرض الإسلام على القادرين فيها رعاية الفقراء والعاجزين كما وضع نظامًا للميراث يدعم التكافل بين أفراد الأسرة ويجمعها تحت لواء التناصر والمودة وينسحب الأمر على محيط القرية والأمة والبر التكافلى هنا : تحمل رسالته الزكاة التى ليست إحسانًا فرديًا متروكًا لضمائر الأفراد وتقديرهم الذاتى، وإنما هو حق تأخذه الدولة وتقاتل عليه وتنفقه فى مصاريف الزكاة .

## البَرء :

البَرء بفتح الباء وضمها : الشفاء ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ [ آل عمران : ٤٩ ] . يقال : برئ المريض يبرأ ويبرؤ برءًا وبروءًا إذا نقه من مرضه وشفى وتخلص مما به .

### مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الشفاء .

## البراح :

البراح : هو المكان المتسع من الأرض ، الذى لا بناء فيه ولا شجر ، بحيث يظهر للعيان. يقال: برح فلان براحًا، أى: صار فى البراح وثبت فيه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** (٦٠) ﴾

[ الكهف ]

### مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأرض . ٢ ـ البر . ٣ ـ اليابس .



٢/ ٣٣٢/ ب

**براعة المطلب :**

عناصر الملتمس المطموع فى الإجابة إليه كما يلى :

أولاً : الثناء على المطلوب منه ، والاعتراف بمحامده ، وكريم أفضاله .

ثانيًا : الاعتراف بخطأ الطالب إن كان قد أخطأ ، وتقصيره إن كان قد قصر.

ثالثًا : الاعتراف بضعفه ، وحاجته أمام قدرة المطلوب منه .

رابعًا : حسن الأسلوب ورقة الالتماس ، وصدق التضرع .

وإننا لنجد كل هذه العناصر موفورة فى التماسات القرآن ، من ذلك قول نوح لربه لما أدرك الغرق ابنه : ﴿ **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥)** ﴾ [ هود ] . ففى المطلب بسط الحاجة ، وثناء على المطلوب منه فى قوله : ﴿ **وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥)** ﴾ ولطف فى العرض وإظهار الضعف المتمثل فى قوله : ﴿ **إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** ﴾ .

ومنه قول يوسف لربه شاكرًا بعد محنته الكبيرة: ﴿ **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)** ﴾ [ يوسف ] . وفيه يقدم اعترافه بنعم الله السابقة، ثم يثنى عليه، ثم يطلب مطلبه الأخير .

ومنه قول هارون لأخيه موسى عندما أخذ بلحيته غاضبًا مما حدث من بنى إسرائيل فى غيبته: ﴿ **ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠)** ﴾ [ الأعراف ] . أبدى حاله بين القوم فى غيبته، وفعل القوم معه لعله يقدر ظروفه ، ويستعطفه فى ألا يجعله مثارًا لشماتة الأعداء ، وقد أثر فى موسى طريقة استعطاف أخيه فناجى ربه سائله الرحمة والمغفرة لكليهما، ولم ينس وهو الرسول الكريم أن يثنى على الله مقرًا له بأن رحمته وسعت كل شىء ، فهو أرحم الراحمين : ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١)** ﴾ [ الأعراف ] .

ومن صدق الطلب ، وحسن اختيار العرض عند نبى الله يونس قوله عندما



٢/ ٣٣٢/ ب

اشتد عليه الأمر ، وصار فى ظلمات ثلاث : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨) ﴾ [ الأنبياء ] . بدأ بالثناء على الله ، وتلك مقدمة ناجحة لمن أراد أن يُلبّى طلبه ، ثم ثنى بالاعتراف بخطئه ، وذلك أيضًا عامل هام لمن يطمع فى تحقيق مطلبه ، ولذلك كانت الإجابة فورية باستخدام حرف العطف ( الفاء ) المفيدة لذلك : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴾ .

ومن أبدع الالتماسات القرآنية براعة قول زكريا ربه ملتمسًا الولد : ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) ﴾ [ مريم ] . فقد احتوى الالتماس على عرض حاله من الكبر والشيب والوهن ، وحاجته إلى الولد ليرث عنه النبوة والرسالة والدعوة إلى الله ، وخوفه على ميراث النبوة من غير الأمناء عليه ، ثم ثناءه على الله بأنه لم يشق بدعائه من قبل ، ولم يخب رجاؤه يومًا ، ثم عرض حال زوجه من العجز التام بالعقم، ثم بين أن عطاء الله هبة ومنحة لا حقًا مقررًا، وفى ذلك أعظم الثناء والرضا والعبودية فى محراب الألوهية القادرة .

ومن هنا استحق الإجابة الفورية لما سأل .

## البَرَد :

البرد : هو الماء الجامد ينزل من السحاب قطعًا صغارًا . وقال الراغب الأصفهانى:(هو ما يبرد من المطر فى الهواء فيصلب).وفى التنزيل العزيز: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ ﴾ [ النور: ٤٣ ]. والبرد فى الاصطلاح: حبات من الجليد مختلفة الحجم والشكل نصف شفافة تسقط من السحب ، ويصحبها فى الغالب عواصف رعدية.وعرفه معجم المصطلحات الجيولوجية بأنه: أقراص جليدية مستديرة من راقات متتالية تتساقط عادة مع العواصف الرعدية thunderstorms.

والبرد الصغير small hail : حبات ماء متجمدة نصف شفافة مستديرة قد تكون مخروطية قطرها من ٢ ـ ٥ مليمتر ، وهى تتكون عادة من نواة من البرد



٢/ ٣٣٢/ ب

اللين soft hail تغطيها طبقة رقيقة من الجليد الصافى ، وتسقط مع المطر أكثر من سقوطها مع الثلج.

والبرد اللين : عبارة عن حبات برد بيض غير شفافة ، يتراوح قطرها بين ٢ ـ ٥ ملليمتر تشبه الثلج تسقط على الأرض قبل سقوط الثلج أو مصاحبة له .

وحجر البرد hailstone : حبة برد كبيرة يبلغ حجمها حجم البرتقالة الكبيرة، وقد يصل وزنها إلى الكيلو جرام .

**البَرْد :**

البرْد : خلاف الحر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩)** ﴾ [ الأنبياء ]. وفى التنزيل أيضًا : ﴿ **لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا (٢٤)** ﴾ [ النبأ ]. وقال المفسرون: إن فى المراد بالبرد فى آية النبأ ثلاثة أقوال : أحدها : أنه برد الشراب . روى أبو صالح عن ابن عباس قال : يذوقون فيها برد الشراب ولا الشرب. والثانى: أنه الروح والراحة ، قاله الحسن وعطاء . والثالث : أنه النوم، قاله مجاهد والسدى وابن قتيبة وأبو عبيدة،وسمى النوم بردًا لأنه تبرد فيه الحرارة. وقال الراغب الأصفهانى : « وقولهم للنوم برد إما لما يعرض من البرد فى ظاهر جلده أو لما يعرض له من السكون ، وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله ـ عز وجل : ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** ﴾ [ الزمر : ٤٢ ] .

والبرد : هبوط الحرارة . وعرفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أنه « نزلة تصيب أغشية الجهاز التنفسى المخاطية » ، وهذا هو المعنى الاصطلاحى الذى نريد أن نؤكد عليه .

والبرد فى علم الطب: عدوى حادة فى المسالك التنفسية العليا تتسم بالعطس، وجريان سائل من الأنف ، وشعور بالاحتشاء فى الرأس ، وصداع خفيف ، ودمعان العينين ، وفتور عام ، وقد يحدث ارتفاع قليل فى درجة الحرارة.

والبرد هو أكثر الأمراض المعدية شيوعًا . وهو يتسبب بصفة عامة من فيروس. ويصيب بصفة خاصة صغار الأطفال والمسنين ومعتلى الصحة ذوى المناعة



٢/ ٣٣٢/ ب

البدنية المنخفضة . وفيروسات البرد هى ـ لسوء الظروف ـ منيعة حيال المضادات الحيوية الحالية . كما أنه لم يهتد بعد إلى لقاح واق ذى فاعلية حقيقية تقاومها فى جميع الظروف .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الحرارة . ٢ ـ النوم .

## البرزخ :

البرزخ : هو الحاجز بين شيئين . وقيل : أصله برْزه مُعرّب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ** (٢٠) ﴾ [ الرحمن ] . والبرزخ فى الاصطلاح : قطعة أرض ضيقة محصورة بين بحرين ، موصلة بين أرضين . وبعض البرازخ تربط ما بين قارتين فبرزخ بنما يصل أمريكا الشمالية بأمريكا الجنوبية ، وقناة السويس هى البرزخ الواقع بين إفريقيا وآسيا . ويقع برزخ كرا بين تايلاند ( فى قارة آسيا ) وشبه جزيرة الملايو .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ البحر . ٢ ـ الحاجز .

٣ ـ الماء . ٤ ـ اليابس .

## البرهان :

البُرْهان : الحجة الفاصلة التى تقتضى الصدق أبدًا لا محالة، وجمعه براهين، وبَرْهَن : أتى بالبرهان ، وقد برْهن عليه : أقام عليه الحجة ، ولما أرسل الله موسى إلى فرعون أمده بمعجزتى العصا واليد وقال له سبحانه: ﴿ **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ** ﴾ [ القصص ] . أى دليلان قويان ، وحجتان دامغتان على صدق رسالتكما .

وفى الحديث : « الصدقة برهان » [ أحمد ٥/ ٣٤٤ ] ؛ أى أنها حجة ودليل على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها ، وذلك لقوة العلاقة بين النفس البشرية والمال ، ولمَا جُبل عليه المرء من الشُّح إلا من عصم الله ، وصدق الله إذ قال : ﴿ **وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا** (٢٠) ﴾ [ الفجر ] .



٢/ ٣٣٢/ ب

برْهنَ يُبَرْهِنُ بَرْهَنَةً : إذا جاء بحجة قاطعة لِلدَدِ الخصم ، فهو مُبَرْهِنٌ .

وقيل : إن النون زائدة ، والكلمة ثلاثية الأصل من : [ بَرَهَ ] ، فنقول : أبْرَه أى جاء بالبرهان ، أما برْهَن الرباعية فمُوَلّد ، نقلوا ذلك عن ابن الأعرابى ، وقيل : إنها أصلية كما نقل عن الجوهرى .

وقد نعى الله على اليهود والنصارى حيث ادَّعوا كذبًا أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديًا أو نصرانيًا وطلب منهم البرهان تعجيزًا لهم وفضحًا لكذب ادعاءاتهم حيث قال سبحانه : ﴿ **وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** (١١١) ﴾ [ البقرة ] ، كما أقام الحجة على منكرى البعث ، فذكر أنه وحده يبدأ الخلق ثم يعيده ، وأنه الذى يملك رزق الخلق جميعًا فكيف يعجز عن إعادة الخلق للحساب، والعوْد أهون من البدء ؟ فإن كنتم صادقين فى دعواكم هاتوا البرهان ! قال سبحانه : ﴿ **أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** (٦٤) ﴾ [ النمل ]، ومثله قوله لمن جعل لله شركاء : ﴿ **أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** ﴾ [الأنبياء: ٢٤ ] . وتكررت المادة فى القرآن على هذا النمط الإعجازى .

والبرهة : المدة من الزمان ، وتجمع على بره ـ كغرفة وغرف تقول : أقمت عنده برهة من الدهر .

## البروج :

البروج جمع برج ، وهو : الحصن ، والبيت الذى يبنى على سور المدينة وعلى سور الحصن . وهو واحد أيضًا من بروج الفلك الاثنى عشر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ** (١) ﴾ [ البروج ] . وقد اختلف المفسرون فى المراد بالبروج فقيل : هى النجوم ، وقيل : هى قصور فى السماء ، وقيل : هى منازل الكواكب ، وقيل: ﴿ **ذَاتِ الْبُرُوجِ** (١) ﴾ أى : ذات الخلْق الحسن . وذهب السعدى إلى أن البروج: هى المنازل المشتملة على منازل الشمس والقمر والكواكب السيارة . ومن الناحية الفلكية تطلق البروج : على صور السماء التى فى نطاق الفلك الذى تدور فيه الأرض حول الشمس ، وهى ١٢ صورة نجمية : الحمل ،



٢/ ٣٣٢/ ب

الثور ، الجوزاء ، السرطان ، الأسد ، السنبلة (العذراء ) ، الميزان ، العقرب ، القوس ، الجدى ، الدلو ، الحوت . وعرض منطقة كل برج ٣٠ درجة بحيث تجتازها الأرض فى ٣٠ يومًا .

**البرى :**

نسبة إلى البر، وهو ما انبسط من سطح الأرض ولم يغطه الماء ، والبرى كمصطلح هو ما يكون توالده وتناسله فى البر وإن كان يعيش فى الماء . وعند الشافعية : البرى : ما يعيش فى البر فقط ، أو فى البر والبحر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا** ﴾ [ المائدة : ٩٦ ] .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ البحرى . ٢ ـ صيد البر .

**البريق :**

البريق هو اللمعان . يقال : برق الشىء يبرق برقًا وبريقًا : لمع وتلألأ . وبرقت السماء : لمع فيها البريق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** ﴾ [ البقرة : ١٩ ] .

والبريق فى الاصطلاح : مظهر المعدن عند انعكاس الضوء على سطحه . وتوصف شدة الضوء ونوعيته بصفات مثل : فلزى metallic أو صمغى resinous لتصف المظهر العام للضوء ، فى حين تستخدم كلمتا

لامع bright ومعتم dull تشير إلى شدته . وهكذا ، يرتبط بريق الفلز بانعكاس الضوء على سطحه . ويمكن تمييز نوعين أساسيين من البريق : البريق المعدنى المميز لكثير من الفلزات المعتمة ، والبريق غير المعدنى للفلزات الشفافة والشافة . ويتباين البريق تبعًا لشكل السطح ودرجة الصقل والبناء البلورى والتركيب الكيميائى . وتصنف الأحجار الكريمة تبعًا للنماذج التالية من البريق :

١ ـ البريق الألماسى admantine luster إذا كان البريق شبيهًا ببريق الألماس، كما فى حالة الياقوت والزركون ( والألماس بالطبع ) .



٢/ ٣٣٢/ ب

٢ ـ البريق الزجاجى vitreous ، الذى يشبه بريق الزجاج ، كما فى حالة البللور والعقيق والزمرد .

٣ ـ البريق اللؤلؤى pearly كما فى اللؤلؤ وحجر القمر .

٤ ـ البريق الشمعى Resinous كما فى حالة الكهرمان والفيروز .

٥ ـ أنواع أخرى ، مثل البريق الحشيشى ( للبادزهر ) ، والبريق القاتم (للرودونيت وبعض أنواع اليشب )، والفلزى ( لبعض أنواع حجر الدم، مثل الحديد الصينى)، والحريرى (لعين النمر) والعاجى (الذى تبديه بعض الفلزات وبخاصة على مستويات الانفصام) ، والشحمى greasy ( الذى يشبه بريق الزجاج، الزيتى ، كما فى حالة معدن النفيلين nepheline ).

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الحجارة .　　٢ ـ الزجاج .

٣ ـ الضوء .　　٤ ـ المعدن .　　٥ ـ الياقوت .

## بزوغ الشمس :

البزوغ فى اللغة : هو الطلوع . يقال : بزغت السن بزغًا وبزوغًا : شقت اللحم فخرجت ، وبزغت الشمس : بدأت فى الطلوع ، أو إذا بدأ منه طلوع ، أو إذا بدأ منها طلوع . وقال الأزهرى : كأنه مأخوذ من البزغ وهو الشق ، كأنه بنوره يشق الظلمة شقًا . وقد استعملت العرب هذا الحرف فى التعبير عن ابتداء طلوع النيرات وأول طلوع الناب . . . ، فالنيرات تشق الظلام بطلوعها ، وجعله بعضهم تشبيهًا بشق الناب والسن للثة وشق البيطار والحجام للجلد بالمبزغ. قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً** ﴾ [ الأنعام: ٧٨ ] . ولا يجوز وصف الشمس بالبزوغ إلا فى أول طلوعها من وراء الأفق فى موضع معين .

ومن البزوغ ما هو حقيقى عرفا وما هو نسبى ، فمن كان فى مكان مطمئن أو محاط بالبنيان والشجر تبزغ عليه الشمس بعد بزوغها فى أفق قطره .

## بزوغ القمر :

سبق أن عرفنا البزوغ بأنه : الطلوع . وقال الزجاج : بزغت ، أى : ابتدأت



٢/ ٣٣٢/ ب

فى الطلوع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) ﴾ [ الأنعام ] ، أى : فلما رأى القمر طالعًا من وراء الأفق أول طلوعه .

ومن الناحية الفلكية فإن بزوغ القمر يكون فى أوقات مختلفة طوال أيام الشهر. فمع مرور كل يوم يبزغ القمر متأخرًا بمعدل خمسين دقيقة عن الشمس ، بدءًا من وجه القمر الجديد ، ويتخلف القمر وراء الشمس بنحو ١٢ درجة ، وفى نهاية الأسبوع الأول ـ عند وجه التربيع الأول ـ يبزغ القمر عند منتصف الليل تقريبًا ، وبعد أسبوع آخر عندما يكون بدرًا يبزغ القمر عند شروق الشمس ويغيب عند غروبها . وفى التربيع الأخير يبزغ القمر نحو منتصف الليل تقريبًا ، وبعد أسبوع آخر يبزغ القمر الجديد مع شروق الشمس من الشرق .

## البَسّ :

البَسّ فى اللغة : التفتيت. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥) ﴾ [الواقعة ]، أى: فُتتت، من قولهم: بسست الحنطة والسويق بالماء: فتتهما به. ويمكن استخدام كلمة البس كاصطلاح فى علم الجيولوجيا للتعبير عن تفتت disintegration الصخور وتكسرها ميكانيكيا بفعل عوامل التعرية. ويمكن أيضًا إدراج عمليات التحلل الكيميائى للصخور ضمن دلالات البس. وتحدث معظم عمليات البس على سطح الأرض، لكن قد يمتد تأثيرها إلى ما تحت السطح، وبخاصة فى الصخور ذوات الفواصل العديدة المنفذة التى تسمح للماء والأكسيجين بالتخلل .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الجبل .
٢ ـ سطح الأرض .
٣ ـ الصخرة .
٤ ـ الماء .

## البسط :

البسط فى اللغة : هو النشر . يقال : بسط الشىء بسطًا ، أى : نشره . وبسط يده أو ذراعه : فرشها . ويقال : بسط كفه أى : نشر أصابعها . وبسط يده إليه بما يحب أو يكره : مدّها . وبسط الله الرزق لعباده : كثّره ووسعه . وفى



٢/ ٣٣٢/ ب



أبو محمد
٢/ ١١/ ب

التنزيل العزيز : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ ﴾ [ نوح ] . وقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن البسط بمعنى المد .

وقال الزمخشرى : البسط : توسيع سطح الشيء ونشره وجعله مستويًا .

وقال الراغب : البسط : نشر الشيء وتوسيعه .

وذهب أحمد المرسى جوهر إلى أن البسط غير المد ، فالبسط زيادة فى اتجاه الأبعاد الثلاثة ( أى: الطول والعرض والعمق ) كما فى قوله تعالى: ﴿ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ ﴾ [ الرعد : ١٤ ] ، أما المد فهو يكون زيادة فى الطول فقط دون العرض والعمق، كما فى الآية الكريمة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [ الفرقان : ٤٥ ] .

وقد فهم معظم المفسرين القدامى والمعاصرين أن بسط الأرض دليل على كرويتها . فقد أكدت كتابات ابن حزم الأندلسى والفخر الرازى وشهاب الدين الألوسى أن الشكل الوحيد الذى يرى فيه الإنسان سطح الأرض منبسطًا وممتدًا إلى أبعد آفاق بصره هو الشكل الكروى . وفسر الشيخ محمد متولى الشعراوى ذلك بأن الإنسان يرى الأرض مبسوطة أمامه سواء أكان فى القطب الشمالى أم فى القطب الجنوبى أم فى المنطقة الاستوائية ، أم فى أى مكان آخر على سطح الأرض، وهذا لا يمكن أن يحدث بهذه الصورة إلا إذا كانت الأرض كروية ، فلو أنها كانت غير ذلك ( مربعة أو مثلثة أو فى أى شكل هندسى آخر ) لأمكن للإنسان أن يشاهد حوافها عند أطرافها .

وذهب إلى مثل ذلك الدكتور منصور حسب النبى ، فحسب تعبيره ، لو لم تكن الأرض منبسطة لاختفى هذا الانبساط عند الوصول لحدودها . فالأرض تبدو منبسطة ولكنها فى الوقت نفسه كروية فى حقيقتها .

**البسملة :**

البسملة هى : قول بسم الله وصيغتها: كما وردت فى القرآن الكريم: ﴿ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [ النمل ] .

حكمها : فى أول السورة : لا خلاف بين القراء على الإتيان بها فى أول السور عدا سورة براءة فلا تذكر فى أولها .

فى غير أول السورة : القارئ مخير بين الإتيان بها أو عدم الإتيان بها . والإتيان بها أفضل .

**ـ حالاتها قطعًا ووصلاً :**

١ ـ القطع .

٢ ـ الوصل .

**حكم البسملة عند الجمع بين السورتين :**

١ ـ قطع الجميع ، أى : قطع آخر السورة عن البسملة ، وقطع البسملة عن أول السورة .

٢ ـ قطع الأول ـ أى آخر السورة عن البسملة ـ ووصل الثانى ـ أى وصل البسملة بأول السورة .

٣ ـ وصل الجميع . أى : وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة الثانية .

## البسوق :

البسوق فى اللغة : مصدر الفعل ( بسق ) ، يقال : بسق الشىء بسوقًا : تم ارتفاعه. وبسق الرجل : علا ذكره فى الفضل . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾** ﴾ [ ق ] . أى : وأنبتنا بالماء النخل طوالاً ، من البسوق وهو الطول . وترتفع سيقان بعض الأشجار إلى ١٠٠ متر . وعلى هذا ، فكلمة ( البسوق ) يمكن استخدامها كمصطلح للدلالة على استطالة ساق الشجرة ، بحيث تصل إلى مستوى عال فوق سطح الأرض .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ النخلة :

## البشر :

البشر: هو الإنسان (الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء). وقد يثنى كما فى قوله تعالى: ﴿ **فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا** ﴾ [ المؤمنون: ٤٧ ]. ويجمع على أبشار.

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الإنسان .

**البشرة :**

البشرة : هى ظاهر الجلد . ولم ترد هذه الكلمة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمتا ( تباشروهن ) ، و( باشروهن ) ، بمعنى :أن تلامس بشرة الرجل بشرة زوجته ، كناية عن الجماع. قال تعالى: ﴿ **وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ﴾ [ البقرة : ١٨٧ ] .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الجلود .

**البصر :**

البصر فى اللغة : هو العين . وهو أيضًا قوة الإبصار ، وقوة الإدراك . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ** ﴾ [ النحل : ٧٧ ] .

والبصر : يقال للقوة الجارحة الناظرة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧)** ﴾ [ النجم ] . وتطلق كلمة البصر على كل من العين ، وقوة الإبصار، وقوة الإدراك . والجمع : أبصار . وقد وردت كلمة البصر ومشتقاتها وتصاريفها ١٤٨ مرة فى القرآن الكريم ، وجاءت بمعنى رؤية الضوء والأجسام والصور بالعينين فى ٨٨ حالة فقط ، فى حين دلت فى باقى المرات على التبصير العقلى والفكرى بظواهر الكون والحياة ، أو بما يتلقاه المرء ويسمعه من آيات وأقوال .

ويقوم البصر بدور رئيسى فى نقل المعلومات الحسية إلى دماغ الإنسان ، حيث تصل نسبة إسهامه فى هذا المجال ٧٠٪ من مجموع المعلومات الحسية . ويفقد المرء حس البصر قبل فقدانه حس السمع عند بدء النوم أو التخدير أو عند الاحتضار قبيل الموت أو عند هبوط ضغط الأكسيجين فى الهواء ( كما يحصل مثلاً عند الصعود إلى المناطق الجبلية العليا أو عند الطيران فى الأجواء العليا ) ، أو عند فقر دم الدماغ ( كما يحصل للصائم مثلاً إن ملأ معدته بغذاء وفير وبسرعة كبيرة، أو عند النهوض السريع والمفاجئ من وضع الاستلقاء ) .

وتشير الأبحاث التى أجريت فى علم الأجنة إلى أن حاسة البصر تبدأ فى التكوين فى الجنين فى أول الأسبوع الرابع من عمره ، ولا تتكامل الطبقة الشبكية للعين إلا بعد الأسبوع الخامس والعشرين ، ولا تتغطى ألياف العصب البصرى بالطبقة النخاعية لتتمكن من نقل الإشارات العصبية البصرية بكفاءة إلا بعد عشرة أسابيع من ولادة الجنين ، كما يبقى جفنا عينى الجنين مغلقين حتى الأسبوع السادس والعشرين من الحياة الجنينية . ومع ذلك لا يتمكن الجنين من أن يبصر أثناء ذلك لظلام محيطه وعدم نضوج شبكية عينيه ، وانسداد جفنيه وعدم اكتمال العصب البصرى ، بل إن حاسة البصر تكون ضعيفة جدًا عند الولادة ، إذ تكاد تكون معدومة ، ويصعب على الوليد تمييز الضوء من الظلام ، ولا يرى إلا صوراً مشوشة للمرئيات ، وتتحرك عيناه دون أن يتمكن من تركيز بصره وتثبيته على الجسم المنظور .

وتعد حاسة البصر ذات أهمية كبرى لكثير من الحيوانات . فمعظم الطيور لا تستطيع الحصول على الطعام إذا لم تكن تراه . وتمكن العيون المركبة الكبيرة اليعسوب من تمييز الأجسام المتحركة من مسافات بعيدة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأعمى .　　٢ ـ الأكمه .

٣ ـ العمى .　　٤ ـ العين .

٥ ـ الإبصار .　　٦ ـ البصيرة .

## البصل :

البصل جمع بصلة : وهى كما جاء فى المعجم الوسيط : جسم نبتة محورى ينمو تحت الثرى، وله جذور دقيقة تضرب تحته ، وأغصان ترتفع قليلاً فوق سطح الأرض . منه المغلف الذى يؤكل ، وغير المغلف كبصلة السوسن . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا** ﴾ [ البقرة : ٦١ ] .

والبصل من العائلة النرجسية Amaryllidaceae ، واسمه العلمى Alium Cepa. ,L. وهو نبات حولى ، يعطى أوراقًا أنبوبية ارتفاعها يصل إلى ٢٠ ـ ٣٠ سنتيمترًا . وتتكون البصلة تحت الأرض وهى ناتجة من قواعد الأوراق المتشحمة فوق ساق قرصية يخرج منها مجموعة جذور ليفية. ويزرع البصل فى الشتاء، وإذا ترك عند بدء اشتداد الحرارة تخرج الشماريخ الزهرية التى تحمل النَّوْرَ الأبيض .

ويحتوى البصل على زيت طيار به مواد عضوية كبريتية ، مع وجود حمض الثيوسيانيك ، كما يحتوى على بروتينات ومواد كربوهيدراتية وبعض المعادن ، وآثار من الفيتامينات ، منها أ ، ج . وتوجد مادة الجلوكونين Gluconin فى البصل ، وهى تعادل فى فعلها مادة الأنسولين Insulin المحددة لنسبة السكر فى الدم . ويوجد به أيضًا هرمون جنسى .

وللبصل رائحة ومذاق قويان . ويعد من أكثر الأطعمة استخدامًا فى العالم ، إذ يستعمل ـ بشكل رئيسى ـ كنوع من التوابل . وهو يؤكل نيئًا ومطبوخًا ومجففًا ومخللاً. وعندما يقطع البصل النيئ يطلق بخارًا يتسبب فى إدماع العيون . ويستخدم البصل القوى المذاق ( مثل النوع الكروى الأصفر ) فى صنع الحساء واليخنة . أما البصل المعتدل ( بما فى ذلك البصل الأسبانى الحلو ) فغالبًا ما يؤكل نيئًا فى السلطات والشطائر. ووجود البصل فى الوجبات يحفز إفرازات العصارات الهاضمة ويساعد على الهضم . ويقتل السائل الموجود فى أوعية نبات البصل البكتيريا ، ويمكن استخدامه لعلاج الجروح . أما القشور الجافة الخارجية فقد استخدمت لصبغ الملابس .

ويزرع البصل فى كل أنحاء العالم . وربما يكون قد زرع أولاً فى وسط آسيا أو فى المنطقة الجنوبية الغربية منها . وقد ورد ذكر البصل فى النقوش الهيروغليفية باسم (بصر). وعثر على صوره فى بعض قبور الفراعنة مرسومًا على الجدران . كما عثر على صورة فريدة تمثل خضرًا متنوعة يظهر بينها البصل والفجل والقثاء واللفت . وروى (هيرودوت ) أن العمال الذين بنوا الهرم الأكبر بالجيزة استهلكوا كميات كبيرة منه ضمن طعامهم اليومى . وكان البصل يدخل ضمن المواد التى استخدمت فى تحنيط الجثث .

ويوصف البصل بأنه : يحافظ على البشرة ، مقو لبصيلات الشعر ، منفث ، منشط لحركة الأمعاء ؛ لذا فهو مفيد فى حالات الإمساك ، وهو منشط للرحم ، منظم لضربات القلب ، منشط للدورة الدموية ، ويمنع البصل ترسب الكوليسترول على جدران الأوعية الدموية مما يقلل من الإصابة بتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم وحدوث الذبحة الصدرية ، ويستخدم كلبخة فوق الصدر لمعالجة السعال الديكى ، وفوق الصدر والظهر لمعالجة التهاب الرئة ، وفوق الدمامل للإسراع فى استخراج الصديد منها ، وتستعمل شرائحه فى علاج عين السمكة من القدم .

وقد شاع استعمال البصل فى الطب الشعبى من قديم الزمان ، فهو يستخدم لمعالجة الزكام عن طريق استنشاق أبخرته ، ويستعمل كطارد للغازات ولمعالجة الإسهال وطرد الديدان المعوية وإدرار البول ، وفى تسكين حالات الصرع وآلام الأطراف المبتورة ، وفى علاج تشققات الثدى والبواسير . وتقتل المواد الفعالة فى البصل البكتريا العنقودية المسببة لتقيح الجروح والدمامل ، وكذلك البكتريا السبحية التى تسبب التهاب اللوزتين والحلق . ويكفى أن تتعرض هذه الأنواع من البكتريا لأبخرة البصل حتى تموت . كما تبيد أبخرة البصل البكتريا العصوية ( الباسيلية ) المسببة للزحار ( الدوسنتاريا ) الباسيلى. وتقتل أيضًا بكتريا السل . ويكفى مضغ البصل فى الفم لقتل ما فيه من بكتريا . وقد ثبت أن للبصل تأثيرًا مفيدًا فى قتل الأميبا المسببة للدوسنتاريا الأميبية . وتبين أن المواد الكبريتية الطيارة فى البصل تنفذ بسهولة إلى الدم عن طريق الجهاز التنفسى أو المعدة ، ويظل مفعولها المبيد للبكتريا مستمرًا لعدة ساعات . ولذلك فهو يفيد فى علاج حالات تشمع الكبد وتورم الساقين .

وقد نهى رسول الله ﷺ : أن يرتاد آكل البصل المساجد ومجامع الناس ، فقال: « من أكل ثومًا أو بصلاً فليعتزلنا، أو ليعتزل مسجدنا » [ البخارى (٨٥٥) ] .

## البصيرة :

البصيرة : هى قوة الإدراك والفطنة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** ﴾ [ يوسف : ١٠٨ ] ، والجمع : بصائر . وقال



٣/ ٣٤٤/ ب

الراغب الأصفهانى: « ويقال لقوة القلب المدركة: بصيرة وبصر نحو قوله تعالى : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) ﴾ [ ق ] .

ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة ، ويقال من الأول : أبصرت ، ومن الثانى : أبصرته وبصُرت به . وقلما يقال : ( بصُرت ) فى الحاسة إذا لم تضمه رؤية القلب » .

ويمكن استخدام كلمة البصيرة فى علم الطب للدلالة على الإدراك العقلى .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ العقل .　　٢ ـ القلب .

## البضاعة :

البضاعة فى اللغة : بمعنى قطعة من المال تعد للتجارة ، ويقال بضع فلان أى اتجر ، بضع الشىء : جعله بضاعة ، وجاءت كلمة بضاعة فى القرآن الكريم فى خمسة مواضع ، وهى كلها فى سورة يوسف ومنها قوله تعالى: ﴿ **هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا** ﴾ [ يوسف: ٦٥ ] ، وقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ** ﴾ [ يوسف: ٦٢ ] . وقوله تعالى : ﴿ **قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً** ﴾ [ يوسف : ١٩ ]

وحماية للإنسان وللمحافظة على صحته وبقائه فلقد حرمت الشريعة الإسلامية بعض أنواع البضاعات من المأكولات والمشروبات الضارة بالبشر ، ففى مجال تحريم بعض الأطعمة قال تعالى : ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ** ﴾ [ المائدة : ٣ ] . وبالإضافة إلى هذه المحرمات ذكر بعض الفقهاء أن لحوم الحيوانات البرية الآتية يسرى عليها التحريم وهى البغال والكلب وكل ذى ناب من السباع كالأسد والنمر والذئب ، والدب والقرد والفيل والهرة والثعلب . . . ويسرى التحريم أيضًا على لحوم الطيور الآتية الهدهد والبوم والخفاش والغراب والحدأة والصقر والنسر . . . كما حرم أكل الحشرات كالعقرب والثعبان والفأرة .



٣/ ٣٤٤/ ب

وفى مجال تحريم بعض الأشربة قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (٩٠) ﴾ [ المائدة ] ، ولقد حرم الإسلام المسكرات من الخمر والبازت والمنصف والمثلث والبيرة والتمر الرطب والفضيخ ، ونبيذ التمر . وفى مجال تحريم بعض أنواع اللباس يحرم على الرجال دون النساء لبس الحرير المأخوذ من الدودة إلا لضرورة كما يكره للرجال أن يلبسوا الأثواب المزخرفة الحمراء والصفراء لأنها تشبهٌ بزينة النساء .

وفى مجال تحريم ما لا يباح استعماله من الذهب والفضة والحجر والحديد والصفر يحرم على الرجال والنساء استعمال الذهب والفضة لأن فى استعمالها تقليلاً لما يتعامل به الناس من نقود وكسراً لقلوب الفقراء حيث لا يجدون منها ما يحصلون به على القوت الضرورى إلا بمشقة ، وفى مجال تحريم ما استخدم فيه القياس على ما سبق تدخل الصناعات المدمرة للكون والبشرية وأسلحة الحروب الكيماوية والذرية والإشعاعية والجرثومية .

## البطر :

البطر : الغلو فى المرح والزهو ، وهو الاستخفاف بالنعمة وكفرها وعدم القيام بحقها ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ** (٥٨) ﴾ [ القصص ] ، كما أنه إنكار الحق ورفض قبوله، كما ورد فى الحديث « الكبر بطر الحق » [ مسلم (٩١/١٤٧) ] أى التعالى عليه وإنكاره ، ورفض الإذعان له ، ونقيضه الرشد .

يقال : أبطره الغنى : إذا أفسد خلقه ، وأبطرته النعمة : إذا أفسدته فاغتر بها ولم يشكر المنعم ، ولم يعمل بمقتضاها ، ولم يقم بحقها ، وقالوا : فقر مخطر خير من غنى مبطر ، وإن الخصب يبطر الناس . بمعنى أن من يتقوى بنعمة الله على فعل المعاصى واقتراف الآثام فذلك المبطر المرائى ، كما فعل المشركون فى بدر حين اغتروا بقوتهم ، وقد سلمت قافلتهم ، فلم يكتفوا بنجاة أموالهم ، بل أصروا على الضلال والصد عن دين الله بطرين مغترين بعددهم وعدتهم فأوردوا أنفسهم موارد الهلكة ، وفيهم جاء التنزيل حيث قال تعالى : ﴿ **وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ** ﴾ [ الأنفال : ٤٧ ] .



٣/ ٣٤٤/ ب

يقال : بطر بطرًا فهو بطر .

## البطش :

البطش : الأخذ القوى الشديد ، والسطو بعنف وغلظة .

بطش به يبطش ويبطش من باب ضرب يضرب أو نصر ينصر : سطا عليه فى سرعة فهو باطش وبطاش، ومنه ما أورده القرآن عما فعله موسى بالمصرى فى قول الله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا** ﴾ [ القصص : ١٩ ] .

والذى نلمحه فى استخدام القرآن لهذه المادة المفيدة للأخذ العنيف أصلاً ، أنه يضم إليها فى مواضع خاصة كلمة أخرى تؤكد معنى القوة والعنف نرى ذلك فى قوله سبحانه: ﴿ **وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠)** ﴾ [ الشعراء ] . فالحديث عن عاد قوم هود ، فبين أن سلوكهم بطش ، وأنه بطش من نوع خاص ، فهو بطش جبارين ، فلا رحمة إذًا ، ولا عفو ، ولا عدل ، ولا هوادة ، فإذا كان البطش مفيدًا لذلك ، فما بالنا إذا كان من جبارين ؟ وقد قالوا عن الجبار : إنه القاهر العاتى المتسلط ، وجاء فى تفسير الآية للقرطبى البطش : العسف قتلاً بالسيف ، وضربًا بالسوط ، والمعنى أنكم فعلتم ذلك ظلمًا . . وقيل هو : القتل بالسيف فى غير حق ، أو هو القتل على الغضب من غير تثبت ، أو هو المؤاخذة على العمد والخطأ من غير عفو ولا إبقاء ) .

ونلمح ذلك المعنى أيضًا فى قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦)** ﴾ [ الدخان ] . فهى بطشة ، ثم هى كبرى ، بصيغة التفضيل ، ثم إن ذلك كله من منتقم ، ولا تسل عن مستوى فعل يصدر من منتقم ، يبطش بجبروت لم يعهده الخلق ! ، ويقول سبحانه مصورًا بطشه إذا بطش بأعدائه: ﴿ **إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)** ﴾ [ البروج ] . فهو بطش مخبر عنه بالشدة ومؤكد وقوعه بإن واللام المتصلة بخبرها ، تلك خصائص الأسلوب القرآنى ؛ حيث يختار الكلمة بدقة متناهية لتؤدى دورها بإبداع يحار فيه البشر أجمعون .

وبهذا الأخذ القوى أخبرنا بقوله : ﴿ **فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا** ﴾ [ الزخرف: ٨ ]، ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا** ﴾ [ ق : ٣٦ ] .



٣/ ٣٤٤/ ب

وقد يذكر اللفظ ويراد منه عمل اليد ، نرى ذلك فى قول الله ساخرًا من جهل عباده الذين عبدوا من دونه مخلوقات عاجزة لا تملك من أمر نفسها شيئًا ، وهو القوى الغالب : ﴿ **أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا** ﴾ [ الأعراف : ١٩٥ ] .

فاليد باطشة ، ويقال : أصابته يد باطشة ، ومن المجاز قولهم : بطشت بهم أهوال الدنيا .

## البطن :

البطن فى اللغة : جوف الشىء ، وهو أيضًا المرة الواحدة من النتاج (الحيوانى) والزرع. وأصل البطن: الجارحة، قال تعالى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي** ﴾ [ آل عمران : ٣٥ ] ، وقال ـ عز وجل : ﴿ **فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِه وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ** ﴾ [ النور : ٤٥ ] . والجمع بطون . قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ** ﴾ [ النجم : ٣٢ ] ، وقال أيضًا : ﴿ **وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا** ﴾ [ الأنعام : ١٣٩ ] .

وفى العلم يعرف البطن بأنه: ذلك التجويف الذى يقع خلف القفص الصدرى للثدييات والحشرات والقشريات وبعض أنواع بعينها من الحيوانات غير الفقارية.

وفى الاصطلاح هو : ذلك الجزء من الجسم فى الإنسان الذى يقع بين الصدر وتجويف الحوض . وهو يحتوى على المعدة ، والأمعاء الغلاظ والأمعاء الدقاق ، والكبد ، والبنكرياس، والكليتين والغدة الكظرية ، والطحال ، والزائدة الدودية، وغيرها . وهناك غشاء رقيق يسمى الغشاء البريتونى يقوم بتحصين كل تجويف البطن ، ويغطى معظم أعضائه . ويفصل حائط قوى من العضلات ـ يسمى الحجاب الحاجز ـ بين البطن والقفص الصدرى ، وهو فيما يؤدى من عمل أشبه ما يكون بمشد طبيعى يضم تلك الأعضاء ويستبقيها قائمة فى أماكنها .

والبطن من كل شىء : جوفه . والبطن خلاف الظهر فى كل شىء . ويقال للجهة السفلى : بطن ، وللجهة العليا : ظهر ، وبه شبه بطن الوادى . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ** ﴾ [الفتح: ٢٤].



٣/ ٣٤٤/ ب

والنسبة إلى بطن : بطنى ventral . وتستخدم كلمة ( بطن ) فى علم الجيولوجيا كوصف للجزء الداخلى أو السفلى لعضو ما فى جسم الكائن .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الباطن . ٢ ـ الجوف . ٣ ـ الظهر .

٤ ـ الوادى . ٥ ـ الحجاب . ٦ ـ الجسم .

٧ ـ الصدر . ٨ ـ المعى .

## البظر :

البظر والبظارة : نتوء فى حياء المرأة ونظيره من الدابة . وهو أيضًا الحلمة الناتئة فى ضرع الشاة . ويعبر به عن الهن كما يعبر به عن البضع . وقرئ قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ** ﴾ [ النحل : ٧٨ ] فى بعض القراءات : (والله أخرجكم من بظور أمهاتكم ) .

والبظر ـ كمصطلح طبى ـ يقصد به ذلك العضو الصغير الذى يقع فى الجزء الأعلى الأمامى من الفرج ، وهو المقابل الأنثوى لقضيب الذكر .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأنثى . ٢ ـ الجسم . ٣ ـ الفرج .

## البعثرة :

البعثرة فى اللغة : تفرقة الشىء وتبديده . ويقال : بعثر الشىء : فرّقه وبدده وقلب بعضه على بعض ، واستخرجه فكشفه وأثار ما فيه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ** ﴿٤﴾ ﴾ [ الانفطار ] . أى : إذا قلب ترابها وأثير ما فيها من الموتى فبعثوا للجزاء .

ويمكن استخدام كلمة ( البعثرة ) كاصطلاح فى علم الجيولوجيا للدلالة على ما تقوم به الرياح من تذرية للتراب وفتات الصخور، أو ما تحدثه الزلازل والبراكين من آثار فى قشرة الأرض ، حيث تقلب صخورها وتثير ما فى داخلها .



٣/ ٣٤٤/ ب

موسوعة علوم القرآن
أ.د/ عبد الحليم عويس

أبو محمد
٣/ ١٨/ ب

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الذاريات .　　٢ ـ الرياح .　　٣ ـ الزلزال .

## بعد المشرقين :

البعد فى اللغة : اتساع المدى . وهو خلاف القرب .

والمقصود ببعد المشرقين : بعد المشرق عن المغرب . فغلب اسم أحدهما على الآخر كما قيل : شبه القمرين . وقد ذهب المفسرون إلى أن هذا البعد قد يكون المراد به ما بين المشرق والمغرب من مسافة مكانية ، وقد يكون المراد هو البعد الزمنى إذا اعتبرنا أن المشرقين هما : مشرق الشمس فى الشتاء ، ومشرقها فى الصيف . والقول الأول هو الصواب .

ومن الناحية الفلكية ، فإن بعد المشرقين هو أقصى مسافة بين موضعى الأرض فى فلكها حول الشمس ، أى : قطر مدار الأرض حول الشمس . وهذا البعد مشار إليه فى قوله تعالى : ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ** (٣٨) ﴾ [ الزخرف ] . ومن المعروف أن الرحلة السنوية للأرض حول الشمس تشرح لنا الحركة الظاهرية للشمس خلال البروج فيما نسميه بالحركة السنوية ، حيث تحملنا الأرض فى مدارها خلال مناطق مختلفة ، وبذلك نرى الشمس فى أثناء السنة من أماكن ذات خلفية مختلفة من النجوم فى السماء .

ويوضح الدكتور عبد العليم خضر ذلك بشىء من التفصيل فيقول : إن الآية الكريمة تشير إلى « خاصية هندسية مهمة لفلك الأرض ، ذلك أن الأرض تسبح فى فلكها حول الشمس، ويحدث فى أثناء ذلك أن يكون أقرب مشرق لها فى أول الصيف، ثم يحدث أبعد مشرق لها بعد ذلك فى أول الشتاء ، أى بعد مرور ستة أشهر ، أو بعد أن تقطع الأرض فى سيرها نصف فلكها الدائرى ، فيكون بذلك مكانا هذين المشرقين فى فلكها على بعد من بعضهما يساوى قطر دائرة فلكها، ثم تأخذ فى السبح فى النصف الآخر من فلكها طول الشتاء ثم الربيع، فيقرب مشرقها تدريجيا من الشمس حتى يصير أقرب ما يكون منها فى أول الصيف بعد أن تقطع الأرض النصف الآخر من فلكها . . . وهكذا فأكبر بعد بين أى نقطتين على

فلك الأرض هو بعد المشرقين ، أو بمعنى أصح هو أكبر بعد بين أى موقعين للأرض فى أثناء سيرها فيه » .

## البعل :

البعل فى اللغة : هو الذكر من الزوجين . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا** ﴾ [ هود: ٧٢ ] . وقال الراغب الأصفهانى: « ولما تصور من الرجل الاستعلاء على المرأة . . . سُمى باسمه كل مستعل على غيره . فسمى العرب معبودهم الذى يتقربون به إلى الله بعلا لاعتقادهم ذلك فيه ، فى نحو قوله تعالى: ﴿ **أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥)** ﴾ [ الصافات ] . وقيل للأرض المستعلية على غيرها: « بعل » ومن ذلك يمكن استخدام كلمة : ( البعل ) فى علم الجيولوجيا كمصطلح للدلالة على كل ما علا من الأرض ، مثل النجد .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأرض . ٢ ـ سطح الأرض . ٣ ـ النجد .

## البعوضة :

البعوضة : مفرد البعوض ، وهو جنس حشرات مضرة من ذوات الجناحين . وقد بنى لفظه من كلمة ( بعض )، وذلك لصغر جسم البعوضة بالمقارنة مع سائر الحيوانات. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾ [ البقرة: ٢٦ ]. وهناك أكثر من ٣٠٠٠ نوع من البعوض، تصنف فيما يقرب من ٣٥ نوعًا. وأكثر أنواع البعوض شيوعًا ينتمى إلى جنس كيولكس بيبينز Culex pipiens. وإذا فحصت هذه الحشرة بعدسة جيب جيدة سنرى بوضوح الصفات المميزة لهذه الحشرات، وهى: جسم رفيع وأرجل رفيعة جدًا ، وخرطوم طويل بارز من الرأس وأجنحة مغطاة بحراشيف وبها تسعة عروق طولية تنتهى عند طرف الجناح . ويمكن تمييز الذكر بسهولة بقرون استشعاره التى تشبه ريشة الطائر ، فى حين تكون قرون استشعار الأنثى أبسط من ذلك. وتكون أجزاء الفم كاملة التكوين فى الأنثى فقط، ولذلك فإن الأنثى هى التى لها عادات امتصاص الدماء ، أما الذكور فهى لا تقوى على اللدغ أو امتصاص الدم.

وينتمى البعوض المنزلى إلى جنس كيولكس بيبينز ، وهو ينقل مرض داء الفيل الذى يسببه طفيلى يسمى wuchereria bancrofti ، كما ينقل مرض حمى الوادى المتصدع ، وهو مرض فيروسى يصيب الأغنام والماشية والإبل مسببًا الإجهاض والوفاة ، وينتقل للإنسان .

ومن الأنواع الأخرى للبعوض جنس الأنوفليس Anophele ، وهو الناقل الرئيسى للملاريا الثلاثية ( البرداء )، وجنس الإيديس Aedes الذى ينقل مرض الصفراء والرنج.

**البعير :**

هو ما صلح للركوب والحمل من الإبل ، وذلك إذا استكمل أربع سنوات . ويقال للذكر والأنثى : بعير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ** ﴾

[ يوسف: ٧٢ ]

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الإبل .　　٢ ـ الجمل .

٣ ـ الناقة .

**البغال :**

البغال : جمع بغل ، وهو ابن الفرس من الحمار . ويقال للأنثى : بغلة ، وتجمع على بغلات وبغال أيضًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً** ﴾ [ النحل : ٨ ] . ويشبه البغل أبويه إلى حد ما ، فله أذنان طويلتان وعرف قصير وأقدام صغيرة وذيل به خصلة شعر طويلة فى نهايته كما فى الحمار. ويرث عن أمه جسدًا ضخمًا متناسقًا وعضلات قوية ، بالإضافة إلى قابلية التعود على طقم قيادة الفرس ( اللجام والسيور ) . ويأخذ البغل عن أبيه صوت النهيق وقوة القوائم والتحمل . كما يدخر البغل قواه عندما يجبر على العمل الشاق لفترات طويلة . وثبت أنه أكثر دأبًا على العمل الزائد من الحصان . ويمتاز البغل بالجرأة والإقدام . وهو يقاوم الأمراض جيدًا . وكانت البغال فى الماضى من

حيوانات العمل المفضلة فى جميع أنحاء العالم . ولا تلد إناث البغال إلا فى حالات نادرة جدًا ، أما كل ذكور البغال فعقيمة .

والبغل حيوان عنيد . وإذا رفض الحركة أو حمل أية أثقال أو القيام بأية عمل فإنه يغدو من الصعب إثناؤه عن ذلك .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الحمار .  ٢ ـ الخيل .

**البغت :**

البغتة : مفاجأة العدو بالمواجهة له ، أو بعمل صاعق فى وقت وزمان لم يقدرهما .

بغتة بغتًا وبغتة : فجأه على غرة منه .

باغته مباغتة وبغاتا : فاجأه على غير استعداد أو توقع ، قال تعالى : ﴿ **فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩٥)** ﴾ [ الأعراف ] ، وقال تعالى : ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤)** ﴾ [ الأنعام ] .

بغته الأمر يبغته : جاءه بغتة ، بلا رأى للمبغوت ، والمبغوت مبهوت كما يقولون : البغت والبغتة : الفجأة : وهى أن يفجأك الأمر فلا تدر ماذا تفعل . قال تعالى عن العذاب الذى يستعجله المنكرون : ﴿ **وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٥٣)** ﴾ [ العنكبوت ]

وقد وردت المادة ثلاث عشرة مرة فى القرآن الكريم ، وكلها تدور حول قيام الساعة أو حلول العذاب على الطغاة بغتة ، ليتحقق بذلك اختصاص الله بما فى الغيب وعلى رأس ذلك قيام الساعة : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ** ﴾ [ الأعراف : ١٨٧ ] .

والمباغتة فى العرف العسكرى : هى مفاجأة العدو بهجوم لم يستعد له نفسيًا واقتصاديًا وعسكريًا ، فيتحقق بذلك النصر فى أقرب وقت ، وبأقل تكلفة ، وهى

بذلك سلاح ماض، وقد عمل به منذ فجر الإسلام، فقد كان الرسول ﷺ يأخذ به ويحرص عليه، فكان يورى عن غزواته حتى يفجأ العدو فى دياره، وأثر عنه قوله قبيل غزوة الفتح : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها » [ سيرة ابن هشام ٤/٣٨ ] . وعلى ضوء ذلك نزل قول الله : ﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣)** ﴾ [ العاديات ] . حيث يفاجأ العدو فى الصباح الباكر بالخيل تدهمه فلا يملك إلا التسليم .

ومن شأن المباغتة أن تحدث ارتباكًا فى فكر وتخطيط العدو واستعداداته ، فتفقده القدرة على المواجهة وتحل به الهزيمة ، وقد يستخدم فيها سلاح يجهله العدو فيزداد الأمر عليه صعوبة بالمباغتة من جهة وبالسلاح المجهول لديه من جهة أخرى ، وتعتبر المفاجأة المباغتة عنصرًا فى الحرب قائمًا بذاته لما لها من التأثير المعنوى الذى يؤدى عند نجاحه إلى إحداث الارتباك والرعب فى صفوف الأعداء وحرب رمضان المباركة خير شاهد على ما أحدثته من فزع وفوضى فى صفوف اليهود عندما فوجئوا بها فى يوم عيدهم يوم الغفران كما يقولون وفى شهر رمضان، شهر الصيام الذى يتصوره أعداء المسلمين أنه شهر جوع وضعف وكسل، فاختل توازنهم لأيام مكنت الجيوش العربية من التفوق المعنوى والمادى عليهم .

**البغض :**

البغض: الكره والمقت، ونقيضه: الحب، والبغضاء: شدة البغض والكراهية، ولم يرد فى القرآن إلا كلمة البغضاء ، وهى رذيلة لا تسكن إلا فى قلب خلا من نور الإيمان ، وحرم الرضا بما وهب الله لعباده .

وردت كلمة البغضاء فيما يكنه المنافقون للمسلمين حقدًا وحسدًا، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨)** ﴾ [ آل عمران ] . أى لا تصادقوا المنافقين وهم لكم أعداء ، تنطوى قلوبهم على كره شديد لكم ، ومن سوء ما يكنون لكم قد ظهرت البغضاء والكراهية على ألسنتهم، فضلاً عما فى القلوب.



٤/ ٣٥٧/ ب

كما وردت فيما يكنه النصارى لبعضهم البعض ، قال تعالى : ﴿ **وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾ [ المائدة : ١٤ ] . جوزوا بأن قذف الله العداوة والبغضاء فى قلوبهم إلى يوم القيامة لقاء إنكارهم محمداً ﷺ ورسالته ، وهم يعرفونه فى كتبهم كما يعرفون أبناءهم .

وحذرنا الله من الشيطان وأسلحته المدمرة ، وفى مقدمتها الخمر أم الكبائر ، وبين أنه يزرع الشقاق والعداوة والبغضاء فى قلوب المجتمع بالخمر والميسر ، ويصرف بتلك الرذائل عن الصلاة وعن ذكر الله ، فانتهوا ـ عباد الله ـ إن أردتم الرشد والفلاح ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (٩١)** ﴾ [ المائدة ] . وهكذا نعرف أن تلك الرذيلة لا تقع إلا بين فرقاء تنافرت قلوبهم واختلفت مشاربهم واتجاهاتهم ، لأنها الصورة البغيضة للعداء الإنسانى والكره البشرى .

نقول : بغض الشىء وأبغضه بغضًا : مقته وكرهه ، فهو باغض له وبغوض والشىء مبغوض وبغيض ، وبغضه الله إلى الناس تبغيضًا : فأبغضوه ومقتوه فهو مبغض ، والتباغض نقيض التحاب .

**البغضاء :**

البغضاء : هى شدة الكراهية . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ** ﴾ [ آل عمران : ١١٨ ] . وقال الراغب الأصفهانى : « البغض نفار النفس عن الشىء الذى ترغب عنه ، وهو ضد الحب ، فإن الحب انجذاب النفس إلى الشىء الذى ترغب فيه ، يقال : بغض الشىء بغضًا ، وبغضته بغضاء » .

ويهتم الطب النفسى بتحليل ظواهر الكراهية والبغضاء وأثرها على العلاقات الزوجية وتربية الأبناء .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ النفور .



٤/ ٣٥٧/ ب

## البغى :

البغى : قصد الفساد ، أى أنه : طلب تجاوز حد الاقتصاد سواء تم التجاوز فعلاً أم لم يتم ، ويكون فى الكم كما يكون فى الكيف، وكل مجاوزة وإفراط على المقدار ـ الذى هو حد الشىء عرفًا ـ بغى .

وبغى الشىء: ما كان خيرًا أو شرًا ـ يبغيه بغاء طلبه، وفى حديث موسى وغلامه: ﴿ **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا** (٦٤) ﴾ [ الكهف ] ، وبغيت الشىء وابتغيته: طلبته ، وفى حديث سراقة فى الهجرة : انطلقوا بغيانًا أى ناشدين وطالبين ، والجمع بغاة كراع ورعاة ، وابتغاه : طلبه ، ﴿ **لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ** ﴾ [ التوبة : ٤٨ ] .

والبغى نوعان ؛ محمود : وهو تجاوز حد العدل إلى الإحسان ، والفرض إلى التطوع ، ومذموم ، وهو تجاوز حد الحق إلى الباطل ، أو الحلال إلى المشتبهات ثم إلى الحرام ، ولذا قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** ﴾ [ الشورى : ٤٢ ] . يقال بغيت الشىء وابتغيته : إذا طلبته ﴿ **يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ** ﴾ [ التوبة : ٤٧ ] .

ويقال : بغى الجرح : تجاوز الحد فى فساده، وبغيت المرأة بغاء : إذا فجرت، وهى بغى: طلوب للرجال، ومنه فى التنزيل: ﴿ **وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا** (٢٨) ﴾ [مريم]، وهن بغايا ، لتجاوزهن حد ما أحل لهن ، ومنه قيل للإماء البغايا ، لأنهن كن يباغين فى الجاهلية ، ومن هذا المعنى قول الله : ﴿ **وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا** ﴾ [ النور : ٣٣ ] ، وبغت السماء: تجاوزت فى المطر الحد المطلوب، وبغى الإنسان : تكبر لتجاوزه منزلته ، ومن نماذج البغى المذموم ما جاء فى القرآن فى كثير من الآيات ، ومنها على سبيل المثال ، قوله تعالى : ﴿ **وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** ﴾ [ الشورى: ٤٢ ] ، ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم** ﴾ [ يونس: ٢٣ ]، ومنه : ﴿ **ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ** ﴾ [ الحج : ٦٠ ] ، ومنه : ﴿ **فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ** ﴾

[ الحجرات : ٩ ]



٤/ ٣٥٧/ ب

ابتغى ابتغاء: اجتهد فى الطلب، فإن حمد طلبه حمد ابتغاؤه، ومنه: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ [الإسراء:٢٨] ، ﴿إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ (٢٠)﴾ [ الليل ] ، ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ ﴾ [ الرعد: ٢٢ ] ، ﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ [ الحديد : ٢٧ ] .

والفعل : ينبغى ، وهو مطاوع بغى ، ويأتى على التسخير ، كقولنا ينبغى للنار أن تحرق ، أى من شأنها ومن طبيعتها أن تحرق ، أو على الأحقية والاستئهال كقول الله فى شأن رسوله والشعر: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس : ٦٩ ] ، وقول نبى الله سليمان فى رجائه : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ [ ص : ٣٥ ] .

البغى فى العرف السياسى: هو الدعوة لقلب النظام القائم بطريق غير مشروع، ويسمى القائم بتلك الحركة باغ ، والمؤيدون له بغاة ؛ لخروجهم على طاعة الإمام وإفسادهم فى الأرض ، وهى الفئة الباغية ، وأهل البغى والفساد ، والباغى بهذا المعنى هو الخارج على القانون، ومنه فى الحديث قول الرسول ﷺ لعمار : « ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية » [ البخارى (٢٨١٢) ] ، ومنه فى القرآن : ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ﴾ [ النساء : ٣٤ ] ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [ ص : ٢٢ ] .

وبغى : سعى فى الأرض فسادًا ، ومنه الفرقة الباغية ، وبغى عليه بغيًا : تجاوز الحد معه ظالمًا له طالبًا أذاه، فهو باغ، فالبغى بهذا : الطغيان على الآخرين، ومنه قول الله تعالى : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ (٢٠) ﴾ [ الرحمن ] ، ومن: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [ القصص : ٧٦ ]. وابتغى الشىء ابتغاء: طلبه، وأكثر ما يستعمل لفظ ابتغى فى الطلب ومن هذا المعنى قول الله : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (١١٠) ﴾ [ الإسراء ] ، وبغى الشىء : طلبه، البغية والبغية: ما يبتغى، ومنه فى القرآن قول الله : ﴿ وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ [النساء : ١٠٤] ، وينبغى لك أن تعمل كذا: أى يحسن بك أن تعمله، وما ينبغى لك أن تفعل كذا: أى لا يليق بك أن تفعله، واستعمال ماضيه مهجور فلا يقال (انبغى) .



٤/ ٣٥٧/ ب

ويقال : بغيته وابتغيته وطال بى البغاء فما وجدته ، وفلان بغيتى ، وعند فلان بغيتى، وبغيتى ، وأبغنى وابغنى ـ ضالتى: أعنى على طلبها، وخرجوا بغيانًا لضوالهم .

إذا تدور المادة كما وردت فى القرآن حول طلب الشىء خيرًا كان أو شرًا ، كما تفيد معنى الحسد والظلم والفساد والعدول عن الحق والجور وسوء المسلك والخروج عن طاعة الإمام العادل أو على القانون المتبع ، والنظام السائد الذى به تستقر أمور الأمة . . كل ذلك حسب المقام، وفى القرآن متسع لتلك المعانى كلها.

## البقل :

البقل فى اللغة : نبات عشبى يتغذى الإنسان به أو بجزء منه دون تحويله صناعيًا وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا** ﴾ [ البقرة : ٦١ ] .
قال الإمام الشوكانى : البقل : كل نبات له ساق . والمراد به البقول التى يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث وأشباهها . وقيل : البقل : ما يؤكل أخضر وبعد أن يجف مثل الحمص والفول وما إليهما مما هو معروف فى أيامنا . وقيل : هو العشب عامة والخضروات خاصة ، وما يأكل الناس والبهائم ، وكل نبات اخضرت به الأرض . وقيل : كل ما ينبت أصله وفرعه فى الشتاء فهو بقل . وقيل : البقل ما ينبت الربيع من العشب . . وهو من النبات ما ليس بشجر ، فإذا رعى لم يبق له ساق . وقال الدينورى : « البقلة هى كل عشبة من بزر ، وقيل كل نبات اخضرت له الأرض فهو بقل » .

ونحن نرى أن تستخدم كلمة البقل للدلالة على نباتات الفصيلة البقلية كالفول والعدس والبازلاء والفاصوليا والفول السودانى.
ويعرف علماء النبات ما بين ١٤٠٠٠ ، ١٧٠٠٠ نوع من البقول ذات القرون التى يحملها النبات وبداخلها البذور .

وكثير من البقول له أهمية اقتصادية عظيمة على امتداد العالم ( كالفول والفاصوليا والبازلاء ) . كما أن البرسيم والفصفصة نباتات علف ، ورعى مهمة. وهنالك بقول تنتج أدوية وأصباغًا وزيوتًا وأخشابًا .



٤/ ٣٥٧/ ب

وقد تكون البقول أشجارًا أو شجيرات أو أعشابًا، وكثير منها نباتات متسلقة، وثمة فصيلة فرعية من البقول تشبه أزهارها الفراشات ( كالبازلاء العطرة ) . أما أزهار البقول الأخرى فقد تكون صغيرة ومنتظمة ، أو تكون غير منتظمة وبتلاتها منتشرة .

وتأخذ البقول النيتروجين من الهواء عن طريق جذورها . ويوجد فى التربة بكتيريا خاصة تسمى البكتريا الجذرية تعيش فى عقد صغيرة تتكون على امتداد جذور النبات . وتأخذ هذه البكتريا النيتروجين من الهواء وتحوله إلى أشكال يمكن أن تستخدمها النباتات فى غذائها . وهذه الخاصية تجعل النباتات البقولية مفيدة فى الزراعة ، إذ كثيرًا ما يستخدمها المزارعون كسماد أخضر لتحسين التربة الفقيرة بالعناصر الغذائية الضرورية للنبات .

وقد اشتهرت مصر بزراعة البقول منذ عصر ما قبل الأسر الفرعونية . ويسمى البقل فى اللغة الهيروغليفية ( بكن ) . ولعل الكلمة العربية مشتقة منها . وقد ذاع صيت البقول المصرية فى العالم القديم حتى أن قوم موسى عليه السلام اشتاقوا إليها بعد خروجهم من مصر كما ورد فى الآية الكريمة التى أوردناها. وكانت بعض أنواع البقول ـ وبخاصة الفول والعدس ـ تدخل ضمن طعام العمال والفلاحين اليومى . وأهم البقول التى عرفها المصريون القدماء هى : الفول والعدس والحمص والترمس واللوبياء والبازلاء والجلبان .

**البقرة :**

البقرة : واحدة البقر . وتطلق لفظة البقرة على الذكر والأنثى ، وإنما دخلت الهاء لأنه واحد من الجنس. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً** ﴾ [ البقرة: ٦٧ ] . والبقر فى العلم جنس من فصيلة البقريات يشمل الثور والجاموس، ومنه المستأنس الذى يتخذ للبن والحرث ، ومنه الوحشى.

والأبقار أكثر حيوانات المزرعة أهمية. ويستهلك الإنسان لحومها وحليبها، أو يستخدم ألبانها فى تصنيع الزبدة والجبن والمثلوجات ( الآيس كريم ). كما تستخدم جلود الأبقار فى صناعة الأحذية . وتعد الأبقار أيضًا مصدرًا للمواد التى تستخدم



٤/ ٣٥٧/ ب

فى صناعة الأدوية والصابون والغراء . وما تزال بعض الدول تستخدم الأبقار كمصدر للطاقة ، حيث تستعملها فى سحب المحاريث والعربات والحافلات ، وفى بعض مناطق العالم تقدر ثروة الأسرة طبقًا لعدد الأبقار التى تمتلكها .

وللأبقار أجسام كبيرة وقوية خاصة عند النمو الكامل . ولها ذيول طويلة وأظلاف مشقوقة . ولبعض أنواعها قرون . وهى تجتر طعامها لتهضمه . وخوارها غالبًا ما يكسر صمت الريف. وهى تربى لإنتاج اللحم أو الحليب أو للغرضين معًا. وتسمى صغارها عجولاً . ومن أشهر أبقار اللحم : الأبردين أنجس ، والبراهمان، والشارلاى، والهيرفورد. ومن أشهر أبقار الحليب : الفرزيان والجيرسى والغيرنزى والآير شاير .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأنعام . ٢ ـ البكر . ٣ ـ الخوار .

٤ ـ العجل . ٥ ـ الفارض . ٦ ـ اللبن .

٧ ـ اللحم . ٨ ـ النعم .

## البكاء :

البكاء : هو دمع العين حزنًا ، يقال : بكى بُكَىً وبكاء إذا سال دمعه عن حزن وعويل، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً** ﴾ [ التوبة: ٨٢ ].

والبكاء ضد الضحك ، وهو يقترن بانقباض عضلات الوجه والتكشير والعبوس. وهو فعل غريزى يحصل من الإنسان فى حالات الانفعال الشديد كالحزن والأزمات النفسية والألم ، وقد يحدث البكاء من شدة الفرح . ويتفاوت الناس فى درجات انفعالهم وميلهم للبكاء ، فمنهم من لا يبكى مهما تعرض للضغط أو الكرب ، ومنهم من يبكى لأقل كرب يصيبه ، ومنهم من يجهش بالبكاء ويأتى بحركات تدل على الهلع والفزع .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الدمع .



٤/ ٣٥٧/ ب

## البكر :

البكر فى اللغة : أول كل شىء ، وهى التى لم تلد . قال تعالى : ﴿ **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ** ﴾ [ البقرة : ٦٨ ] . والجمع أبكار . قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦)** ﴾ [ الواقعة ] . وأول ولد للأبوين ذكرًا أو أنثى . والبكر : العذراء ، وهى المرأة التى لم تفتض بكرًا اعتبارًا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء ، وهو أيضًا : الرجل لم يتزوج .

وتطلق لفظة ( البكر ) فى البقر على الأنثى التى ما زالت فتية صغيرة ، ولم يلقحها الفحل . ويمكن تعميم هذه اللفظة على إناث الحيوانات الأخرى ما دامت لم يتم تلقيحها من الذكور .

والبكارة Maiden Head هو الغشاء الرقيق الذى يغطى فتحة المهبل جزئيًا فى أغلب العذارى من البنات والنساء. وتكفى فتحة هذا الغشاء عادة للسماح بخروج دم الحيض بعد البلوغ، وقد يتمزق فى البنات قبل الزواج فى أثناء نشاطهن العادى وبخاصة فى رياضة كركوب الخيل. والبكارة السليمة تتمزق عند أول لقاء جنسى.

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ البقرة .　　٢ ـ العوان .

٣ ـ الفارض .　　٤ ـ المحيض .

## البكم :

البكم ـ بفتح الباء والكاف ـ هو العجز عن الكلام خلقة . يقال : بكم الرجل بكما فهو أبكم وهى بكماء وهم بكْم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (١٨)** ﴾ [ البقرة ] .

والبكم : الخرس ، وهو فقدان القدرة على البيان باللسان . وقد يكون البكم ولاديًا فيولد الطفل أبكم خلقة ، وقد يكون مكتسبًا نتيجة رضّ أو مرض ، وقد يحصل البكم أيضًا من جراء الصمم الولادى ؛ لأن الطفل لا يستطيع سماع الأصوات فلا يستطيع أن يقلدها ، وهذا ما يزيد من معاناة المصاب بهذه العاهة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأبكم .

## البلاغ :

البلاغ : الانتهاء مما أنت بصدده زمانًا أو مكانًا أو أمرًا من الأمور ، من بلغ الأمر يبلغ بلوغًا وبلاغًا: أى وصل وانتهى إلى غايته، ومنه فى القرآن قول الله : ﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ** ﴾ [ البقرة : ٢٣٢ ] ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ** ﴾ [ الصافات : ١٠٢ ] ، ومنه قوله: ﴿ **لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (٣٦)** ﴾ [ غافر ] .

والبلاغ : المشارفة على الانتهاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ** ﴾ [ الطلاق : ٢ ] ، والبلاغ : الكفاية .

التبليغ : الإيصال ، والاسم منه البلاغ ، وهو ما بلغك ؛ من بلغ يبلغ . مثل كرم يكرم ، ومنه : ﴿ **إِلاَّ بَلاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ** ﴾ [ الجن : ٢٣ ] ، ﴿ **لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ** ﴾ [ الجن : ٢٨ ] ، ومنه : بلغ الشيء أو المكان أو الزمان : وصل إليه، وأبلغته الشيء ، وأبلغت الشيء إليه : أوصلته إليه ؛ ومنه قول الله: ﴿ **وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (٥٤)** ﴾ [ النور ، والعنكبوت: ١٨ ] ، ﴿ **فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (٤٠)** ﴾ [ الرعد ]، ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا** ﴾ [ الكهف : ٩٣ ] ، ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (٩٠)** ﴾ [ الكهف ] .

البلاغ العسكرى : النبأ الهام يوجه للأمة للإبلاغ عن عمل عسكرى قامت به قواتها المسلحة ، وقد يتعرض للتفاصيل والنتائج ، أو يكتفى بالعموميات ، ويصدر البلاغ حاملاً رقمًا مسلسلاً ضمن البلاغات الخاصة بالعملية كلها .

ومن الاستعمالات الحاسمة لكلمة (البلاغ) فى القرآن لأهمية ما يحمل من أنباء، ما ورد فى آخر سورة الأحقاف فى قوله تعالى: ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥)** ﴾ [الأحقاف] ، وكذلك



٤/ ٣٥٧/ ب

ما ورد فى آخر سورة إبراهيم فى قوله تعالى : ﴿ هَذَا بَلاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٥٢) ﴾ [ إبراهيم ] ، وجو الآية ملىء بالإنذارات كما ترى .

بلغ الشيب فى رأسه: ظهر ، بلغ الشىء : شارف عليه ، بلغ الشجر بلوغًا: حان نضج ثمره، بلغ الغلام يبلغ: احتلم وأدرك ( من باب قعد ودخل )، ومنه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [ القصص : ١٤ ] ، وقوله : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [ يوسف: ٢٢ ] ، وقوله: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ [ النور : ٥٩ ] .

ووصفت مهمة الرسول الأكرم وإخوانه من الرسل بأنها البلاغ المبين فى كثير من آى القرآن الكريم ، بمعنى أنها البلاغ البين الواضح الذى به يؤمن به من كان له عقل أو ألقى السمع وهو شهيد ، من ذلك :

﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (٩٢) ﴾ [ المائدة ]، ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (٣٥) ﴾ [ النحل، ٨٢ ] ، و[ النور: ٥٤ ]، و[ العنكبوت: ١٨ ]،و[ يس: ١٧ ].

## البلاغة :

البلاغة : أداء المعنى الجليل ، بتعبير رصين، فى نظم متقن، وعاطفة صادقة، وخيال رائق، مطابقًا لحال المخاطب ثقافة ، وزمانًا ، ومكانًا ، وشعورًا، وإيجازًا، وإطنابًا . . .إلخ .

فالبلاغة فن يعتمد على حس مرهف ، وذوق رفيع ، وفطرة موهوبة ، وفكر متمرس ، وخيال يدرك الجمال ؛ بحسه وينقله إلى الآخرين .

فهى تقوم إذا على : لفظ دقيق مختار ، ومعنى مبتكر ذى قيمة ، وتأليف ـ نظم ـ حسن مكسو بالجمال والإتقان ، وعاطفة وخيال عاليين ، على أن يؤدى كل ذلك أحسن الأداء وأدقه .

وننوه بأنه ليس للبلاغة ألفاظ خاصة ، بل إن دقة المعنى وحسن النظم وبراعة الاختيار تجعل الألفاظ العادية ذات شأن فى موقعها إذا اختيرت بإتقان .

فمن عمد البلاغة إذًا : اختيار اللفظ الأنسب للمقام الأليق به ، يقول أبو سليمان الخطابى : اعلم أن عمود البلاغة . . . هو وضع كل نوع من الألفاظ التى تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به الذى إذا أبدل مكانه غيره جاء منه : إما تبدل المعنى الذى يكون منه فساد الكلام ، وإما ذهاب الرونق الذى يكون معه سقوط البلاغة .

واستشهد بعدة ألفاظ يراها الناس متساوية فى المعنى وهى ليست كذلك، منها: الحمد والشكر، والعلم والمعرفة، والبخل والشح، والنعت والصفة، واقعد واجلس. . . إلى غير ذلك، وبين ما بينها من دقيق الفروق؛ لأن لكل لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها فى بعض معانيها، وإن كان قد يشتركان فى بعضها.

واستدل على تلك الدقة المتناهية من البلاغة بآيات الذكر الحكيم ، قال : قال مالك بن دينار : جمعنا الحسن لعرض المصاحف أنا وأبا العالية الرياحى ونصر بن عاصم وعاصمًا الجحدرى فقال رجل : يا أبا العالية قول الله تعالى فى كتابه : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [ الماعون ] ، ما هذا السهو ؟ قال أبو العالية : الذى لا يدرى عن كم ينصرف ؛ عن شفع أو عن وتر ، فقال الحسن : مه يا أبا العالية ليس هذا بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم ، ألا ترى قوله عز وجل: ﴿ عَن صَلَاتِهِمْ ﴾ .

قلت : وإنما أتى أبو العالية فى هذا حيث لم يفرق بين الحرف : عن وفى ، فتنبه له الحسن . . . إلخ .

وعليه قال الآمدى : ( والبلاغة إنما هى إصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة سليمة من التكلف ، لا تبلغ الهذر الزائد على قدر الحاجة ، ولا تنقص نقصانًا يقف دون الغاية ) . ونعت الشىء العظيم بـ ( الكبير ) أمر مطروق للجميع، وينظر إليه بلا اهتمام ، ولكنى أراه فى قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ [ الإنسان ] . كأنه الجبل شموخًا وعظمة ، لأنه وقع موقعة من تناهى الدقة ، وعلو الاختيار ، وكأنى لا أرى لفظًا غيره يؤدى معناه . وللعلماء فى ذلك مجال كبير من الاستشهادات ، من ذلك قول المتنبى فى مدح كافور الإخشيدى :



٤/ ٣٥٧/ ب

وما طربى لما رأيتك بدعة  لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

قال الواحدى : ـ شارح ديوان المتنبى ـ هذا البيت يشبه الاستهزاء به لأنه يقول: طربت على رؤيتك كما يطرب الإنسان على رؤية القرد وكل ما يستملح ويضحك منه. قال ابن جنى: لما قرأت على أبى الطيب هذا البيت قلت له ما زدت على أن جعلت الرجل أبا زنة ـ وهى كنية القرد ـ فضحك .

وما أسقط قول للمتنبى إلا أنه لم يراع مقتضى حال الممدوح ، فهو ملك لأكبر دولة فى الخلافة الإسلامية ، فلم يكن من اللائق أن يخاطب بهذه الصورة الساخرة ! ولكنها كانت مقصودة من المتنبى . وإننا إذا رجعنا إلى أصل الكلمتين (الفصاحة والبلاغة) لغويًا ، فسنجدهما يكملان بعضهما البعض ، فالفصاحة إيضاح وبيان للفكرة بألفاظ مناسبة مؤلفة تأليفًا جيدًا ، والبلاغة إيصال تلك الفكرة إلى المخاطب بطريقة مفيدة ومتقنة وفى حال مناسبة .

ومن ركائز البلاغة أن تصل الفكرة إلى المخاطب بالصورة المناسبة فى الوقت والزمان المناسبين وعلى المستوى اللائق ، ولذلك قيل اختصارًا : إن البلاغة هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

وقد روى الجاحظ عن بشر بن المعتمر وهو يضع أسس البيان الخطابى ، ومما قال: أن يكون لفظك رشيقًا عذبًا ، وفخمًا سهلاً ، ويكون معناك ظاهرًا مكشوفًا، وقريبًا معروفًا ، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت ، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت .

وفى الجملتين الأخيرتين تأكيد واضح على مراعاة حال المخاطب .

ونلحظ تلك الدقة فى القرآن الكريم ، ففى قول الله تعالى عن أصحاب القرية : ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦)** ﴾ [ يس ] .

ففى البلاغ الأول قالوا : ﴿ **إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤)** ﴾ ، ولما أنكر أصحاب القرية رسالتهم ، أعادوا عليهم البلاغ مؤكدين بأكثر من مؤكد ، فقالوا لهم: ﴿ **رَبُّنَا يَعْلَمُ**



٥/ ٣٧٠/ ب

﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) ﴾ أكدوا البلاغ بإن ، والقسم المفهوم من قولهم : ربنا يعلم، واللام المتصلة بالخبر لمرسلون ، لأن حال المخاطب المنكر يقتضى ذلك . أى أنه لكل مقام مقال يناسبه ، وهذا إيضاح لسؤال الكندى الفيلسوف الذى وجهه إلى ثعلب ، حيث قال له : إن فى كلام العرب لحشوا . . . أجدهم يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم ، ثم يقولون إن عبد الله لقائم !

فقال أبو العباس ثعلب : بل المعانى مختلفة لاختلاف الألفاظ ، فقولهم : عبد الله قائم ، إخبار عن قيامه ، وقولهم : إن عبد الله قائم ، جواب عن سؤال سائل ، وقولهم : إن عبد الله لقائم ، جواب عن إنكار منكر قيامه ، فقد تكررت ألفاظ لتكرر المعانى .

وعن حسرة امرأة عمران التى انتابتها لما وهبت مولودها لخدمة بيت الله فإذا به أنثى، فرفعت شكواها لخالقها باكية حزينة آسفة : ﴿ **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)** ﴾ [ آل عمران ] . نلحظ شدة الأسى والأسف تقطر دمعًا من الآيات .

وحال التلذذ بمخاطبة العظماء تتضح من إجابة موسى على سؤال ربه : ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ (١٨)** ﴾ [ طه ] ، لم يكتف بقوله : هى عصاى ، وكانت تلك إجابة كافية ، ولكن المقام مقام التلذذ بمخاطبة الحق سبحانه ، فأطال موسى الحديث ما استطاع ليطيل مع ربه مقام التجلى .

ولا شك أن البلاغة تقوم على أساس من فصاحة الألفاظ ، والفصاحة أعم منها ، فكل كلام بليغ فصيح ، وليس كل كلام فصيح بليغ ، ولذا قال الرمانى : ( وإنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب فى أحسن صورة من اللفظ ) ، ولا يتأتى بالطبع إيصال المعنى إلى القلب إلا إذا توفرت فيه الشروط التى أوردناها ؛ من نظم وعاطفة وخيال وحسن اختيار . . . إلخ .

## البلد :

البلد والبلدة: المكان المحدود المتأثر بمن يستوطنه من جماعات، كما يطلق لفظ (البلد) على المكان الواسع من الأرض ، ويجمع على بلاد وبلدان، وكل مكان يتخذ موطنًا يعد بلدًا؛ فالمقبرة بلد لأنها موطن الأموات، والصحراء بلد لأنها موطن الهوام والوحوش، وتوسع فى المعنى فأطلق على كل موضع من الأرض عامر أو غير عامر خال أو مسكون فهو بلد ، والقطعة منه بلدة. ومنه ما جاء فى قول الله سبحانه: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ** ﴾ [الأعراف: ٥٧] . أى : أرض ميتة مجدبة لا نبات فيها ، وفى موضع آخر يقول عن السحاب: ﴿**فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾ [ فاطر : ٩ ] .

وأطلق على مكة البلد الأمين فى قول الله: ﴿ **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣)** ﴾ [ التين ] ، وأقسم الله به فى قوله : ﴿ **لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢)** ﴾ [ البلد ] .

وقد دعا الخليل إبراهيم لمكة البلد الأمين بالأمن والرزق الواسع فى موضعين فى القرآن الكريم فجاء فى الأول: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا** ﴾ [ البقرة: ١٢٦] ، وقال: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا** ﴾ [ إبراهيم : ٣٥ ] ، وورد ذكرها أيضًا فى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا** ﴾

[ النمل : ٩١ ]

وأطلق اللفظ ـ البلد ، بلد معنيا به الشمول والعمومية فى آيات كثيرة من القرآن ، منها : ﴿ **لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ (١٩٦)** ﴾ [ آل عمران ] ، ﴿**فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ (٣٦)** ﴾ [ ق ] ، ﴿ **وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ** ﴾ [ النحل : ٧ ] .

البلدية : عنوان يطلق على هيئة رسمية استحدثتها النظم الإدارية الحديثة مهمتها الإشراف على الشؤون المحلية للبلدة .

وأبلد الشخص : صار ذا بلد ، وأبلد بالمكان وبلد يبلد بلودًا ، اتخذه بلدًا ولزمه، وبلدوا وبلدوا : لزموا الأرض يقاتلون عليها .



٥/ ٣٧٠/ ب

## البلع :

البلع : اسم مصدر من الفعل بلع ، يقال : بلع الماء والريق بلعًا : جرعه وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ [ هود : ٤٤ ] .

والبلع مزيج من فعل إرادى وردود أفعال منعكسة يصل بها الطعام وغيره من المواد إلى المعدة ، وعندما تبدأ هذه العملية تتم ذاتيًا . وللبلع ثلاثة أطوار . ففى الطور الأول الإرادى يدفع الشدقان واللسان لقمة الطعام تجاه الحنك الصلب ثم إلى خلف الحلق ( أى ، البلعوم ) . ويمر الهواء عادة فى حرية كاملة بين الأنف والفم من جهة والرئتين فى الجهة الأخرى ، ولكن فى اللحظة التى تقترب فيها لقمة الطعام من الفتحة التى تصل ما بين الفم والبلعوم تتنبه المراكز العصبية التى تضبط حركة البلع برد فعل منعكس ، فيقف التنفس فترة وجيزة ، تسبقها استنشاقة سريعة ، يتم فى أثنائها الطور الثانى للبلع .

وفى الطور الثانى تتأرجح نهاية الحنك الرخو التى تتدلى من سقف الفم نحو ظهر البلعوم لتسد صلته بالأنف ، كما يقفل ظهر اللسان الفتحة بين الفم والبلعوم بإحكام وترتفع الحنجرة فى الوقت نفسه لكى يغلقها غطاؤها ، وبذلك تسد فتحة القصبة الهوائية ، وقد لا تتحرك الحنجرة فى الوقت نفسه لكى يغلقها غطاؤها ، وبذلك تسد فتحة القصبة الهوائية ، وقد لا تتحرك الحنجرة بالسرعة اللازمة أحيانًا فيدخل الطعام مجرى الهواء وتنتاب الإنسان نوبة سعال . وفى المعتاد ينفتح الطريق المؤدى إلى المعدة وحده ، وينقبض الكساء العضلى للبلعوم ، دافعًا لقمة الطعام إلى المرىء .

وفى الطور الثالث ـ غير الإرادى ـ يدفع الانقباض المنظم ( الحركة الدودية ) لعضلات المرىء الطعام إلى المعدة ، وتكون المعدة مغلقة عادة بواسطة حلقة من الألياف العضلية ( تشبه الخيط فى فم كيس النقود ) ، فإذا اقترب الطعام من المعدة مدفوعًا بموجات انقباض المرىء انفتحت الحلقة المذكورة بموجة انبساط ودفعت موجة الانقباض الطعام إلى المعدة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الطعام .



٥/ ٣٧٠/ ب

## بلع الماء :

بلع الماء: تجرعه. يقال: بلعت الماء والريق بلعًا: جرعته. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ [هود: ٤٤] . ويمكن استخدام تعبير بلع الماء فى علم الجيولوجيا كمصطلح للدلالة على تسرب الماء عبر شقوق الأرض . وظاهرة بلع الماء تحدث فى بعض حالات حفر آبار النفط، حيث يتسرب سائر الحفر عبر الشقوق الموجودة فى بعض الطبقات الجيولوجية التى يخترقها مثقاب الحفر .

## البلوغ :

البلوغ كما جاء فى المعجم الوسيط هو نضج الوظائف التناسلية ، وهو أيضًا: الحلُم ، أو الاحتلام ، أو إدراك سن التكليف الشرعى ، ولم ترد لفظة البلوغ فى القرآن الكريم ، وإنما ورد فعلها ( بلغ ) وبعض مشتقاته . قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾[ النساء : ٦ ] . وقال المفسرون: إن بلوغ النكاح يكون بالقدرة على نكاح النساء ، وذكر ابن الجوزى فى (زاد المسير ) : «والبلوغ يكون بأحد خمسة أشياء : ثلاثة يشترك فيها الرجال والنساء : الاحتلام ، واستكمال خمس عشرة سنة ، والإنبات ، وشيئان يختصان بالنساء : الحيض والحمل » .

والبلوغ ـ كمصطلح طبى ـ يراد به : طور النمو الذى تنجح عنده الأعضاء التناسلية وتصبح قادرة على تأدية وظيفتها . ويعرف البلوغ عند الفتاة بالحيض والحمل وكبر الحوض ونهود الثديين وظهور شعر العانة على هيئة مثلث رأسه فى الأسفل وقاعدته عند حدود العانة ، وفى الفتى يستدير الكتفان ويخشن الصوت وينبت الشعر فى منطقة العانة على هيئة معينة يغطى كيس الصفن ويمتد إلى الأعلى حتى السرة ، كما ينبت شعر اللحية والشارب والإبطين .

وأبرز علامات البلوغ عند الفتى هى الاحتلام أو نزول المنى . ويتراوح سن البلوغ عند الفتيات ما بين الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة ، وعند الفتيان ما بين الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة ، ولكنَّ فى ذلك تفاوتًا كبيرًا بين الأفراد .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الحمل . ٢ ـ الحلم . ٣ ـ الحيض .

## البلى :

البلى : اسم مصدر من الفعل (بلى). يقال: بلى الثوب بلى وبلاء: رث. وبلت الدار ونحوها: فنيت. وفى التنزيل العزيز: ﴿**وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ** (١١٩) **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ** (١٢٠) ﴾ [ طه ] ، أى: ملك لا يزول ولا يفنى .

والبلى كمصطلح جيولوجى يعنى : تفتت الصخور وزوال معالمها الظاهرة بعوامل الاحتكاك مع فتات غيرها من الصخور فى أثناء عمليات النقل بالهواء أو الجليد أو السقوط بفعل الجاذبية الأرضية .

والبلى نوعان : بلى السحج abrasive wear وهو تآكل الصخر ميكانيكيًا نتيجة لاحتكاكه بصخر آخر ، والبلى الاحتكاكى attrition وهو بلى الكسارة (الفتات ) الصخرية الناتجة من اصطدامها واحتكاكها بعضها ببعض فى أثناء نقلها بوساطة الرياح أو المياه الجارية أو الجليد مما ينتج عنه انتقاص حجمها .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ البلى . ٢ ـ التآكل . ٣ ـ الصخرة .

## البناء :

البناء فى اللغة : إقامة الجدار ونحوه . واستعمل مجازًا فى معان كثيرة تدور حول التأسيس . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا** (٢٧) ﴾ [النازعات ]. وفيه أيضًا: ﴿**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً** ﴾ [ غافر: ٦٤ ].

وفى علم الجيولوجيا يستخدم مصطلح البنائيات geotectonics للدلالة على فرع الجيولوجيا الذى يتناول طريقة بناء الجزء الخارجى من الأرض وهندسته، بمعنى التجمع الإقليمى للظواهر التركيبية والتشوهية ودراسة العلاقة بينها ونشأتها وتطورها التاريخى . وهذا الفرع قريب من الجيولوجيا التركيبية structural geology



٥/ ٣٧٠/ ب

والحدود بينهما غير قاطعة وإن كانت الجيولوجيا البنائية ( البنائيات ) تتعامل فى العادة مع تراكيب أكبر اتساعًا وامتدادًا .

**بناء السماء :**

البناء فى اللغة : هو المبنى . وهو مصدر من الفعل ( بنى ) سمى به كل ما بنى ، بيتًا كان أو قبة أو خباء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا** (٢٧) ﴾ [ النازعات ]. ويلاحظ أن للفعل (بنى) خمسة مصادر ذكرها القاموس، لم يرد منها فى القرآن الكريم إلا مصدران هما ( بناء ) و( بنيان ) . وقد اختص المصدر الثانى بكل ما يعهده الإنسان فى الأرض من صور البنيان ، أما المصدر الأول ( البناء ) فقد اختص فى كتاب الله بالسماء . قال تعالى : ﴿ **اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً** ﴾ [ غافر ] ، وقال عز من قائل: ﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً** ﴾ [ البقرة: ٢٢ ]. ويرى الدكتور الغمراوى : أن ورود كلمة (بناء) فى القرآن بالنسبة للسماء من أعجب الاستعارات لأنها وإن خالفت البنيان فى الأرض للتباعد العظيم بين الأجزاء فقد تحقق فيها أهم مميزات البنيان من ترابط ما بين الأجزاء بالجاذبية ، حيث يشد بعضها بعضًا بقوى متساوية فى المقدار ومتضادة فى الاتجاه .

وقد ذهب ابن كثير إلى تفسير البناء بالسقف ، استنادًا إلى قوله تعالى : ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ** (٣٢) ﴾ [ الأنبياء ] . وقال الطاهر ابن عاشور : « والمراد بالسماء هنا إطلاقها العرفى عند العرب، وهو ما يبدو للناظر كالقبة الزرقاء ، وهو كرة الهواء المحيط بالأرض ، كما هو المراد فى قوله : ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ** ﴾ [ البقرة: ١٩ ]. وقد توسع الفندى فذهب إلى أن المراد بالسماء: هو الكون بأسره ، بدءًا بالغلاف الجوى للأرض الذى تثار فيه السحب وينزل منه المطر ، ومروراً بالكواكب السيارة والشمس والمذنبات ، ثم النجوم القريبة نسبيًا ، وانتهاء بالنجوم الضاربة فى أعماق الفضاء الفسيح . فقد تم بناء هذه الأجرام بحيث صار كل جرم فيها بمنزلة اللبنة فى البناء الشامخ . أما القبة الزرقاء التى نراها فوق رؤوسنا فى أثناء النهار فهى مجرد ظاهرة ضوئية ، تحدث فى جو الأرض نسبيًا



٥/ ٣٧٠/ ب

بسبب تشتت ضوء الشمس وتناثره فى الغلاف الجوى للأرض . وذهب الدكتور حسب النبى مذهب الفندى ، حيث قال : إن البناء فى السماء لبناته الكواكب والنجوم والأقمار وغير ذلك من أجرام سماوية متباعدة عن بعضها . ولاحظ أن الفعل ﴿ بَنَيْنَاهَا ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ (٦) ﴾ [ ق ] يشير إلى وجود قوة الجاذبية كاستعارة وتشبيه بالبناء بالطوب الذى يتماسك بقوة الأسمنت .

وكان الشيخ محمد عبده أول من قال بدور الجاذبية فى ربط أجرام السماء من المفسرين، فقد قال فى كتابه ( تفسير جزء عم) عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥)﴾ [ الشمس ] : « السماء اسم لما علاك وارتفع فوق رأسك . وأنت إنما تتصور عند سماعك لفظ السماء هذا الكون الذى فوقك فيه الشمس والقمر وسائر الكواكب تجرى فى مجاريها وتتحرك فى مداراتها ، هذا هو السماء .

وقد بناه الله ، أى رفعه وجعل كل كوكب من الكواكب منه . بمنزلة لبنة من بناء سقف أو قبة أو جدران تحيط بك، وشد هذه الكواكب ( يقصد أجرام السماء) بعضها إلى بعض برباط الجاذبية العامة ، كما تربط أجزاء البناء الواحد بما يوضع بينها مما تتماسك به » .

ومن الناحية الفلكية فإن السماء بما فيها من أجرام عبارة عن سطح ثلاثى الأبعاد ومنغلق داخل فضاء رباعى الأبعاد ، حيث يعد الزمن هو البعد الرابع إضافة إلى الأبعاد المكانية الثلاثة الأخرى : الطول والعرض والارتفاع . وهذا يعنى أن الإنسان لو انطلق عبر الفضاء فى اتجاه مستقيم فإنه سيعود أخيراً إلى نفس النقطة التى بدأ منها » . ولعل أهم سمة من سمات الكون الذى يحيط بنا هى بنيته . فالمادة من حوالينا مجمعة إلى حد كبير فى بنى شتى وليست مبعثرة على نحو عشوائى . فبنى المستوى الأول : ( المجموعات الشمسية ) تشكل الوحدات البنائية التى تتكون منها بنى المستوى الثانى : ( المجرات ) التى تكون أكبر كثيراً من سابقتها فى أبعادها الفراغية . وتتجمع بنى المستوى الثانى بدورها فى بنى المستوى الثالث (عناقيد المجرات) وهكذا دواليك ، ولكن ليس إلى ما لا نهاية. وبعبارة أخرى . هناك تسلسل فى المستويات البنيوية من الأبسط إلى الأشد تعقيداً .



٥/ ٣٧٠/ ب

**البنان :**

البنان : أطراف الأصابع ، واحدته بنانة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** (١٢) ﴾ [ الأنفال ] . حيث جاءت كلمة ( البنان ) فى مقابلة الأعناق ، وقيل : البنان : الأصابع ، من قولهم: أبنّ الرجل بالمكان ، وبنّ يبنّ إذا أقام به . وسميت بنانا لأن بها إصلاح الأحوال التى بها يمكن أن يبن، أى يقيم . ونحن نرى أن تستخدم كلمة (البنان ) فى علم الحيوان للدلالة على أطراف الأصابع .

قال ابن الجوزى : وفى المراد بالبنان ثلاثة أقوال :

**أحدها** : أنه الأطراف ، قاله ابن عباس والضحاك . وقال الفراء : علمهم مواضع الضرب ، فقال : اضربوا الرؤوس والأيدى والأرجل . وقال أبو عبيدة وابن قتيبة : البنان : أطراف الأصابع . قال ابن الأنبارى : واكتفى بهذا من جملة اليد والرجل .

**والثانى** : أنه كل مفصل ، قاله عطية والسدى .

**والثالث** : أنه الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء ، والمعنى : أنه أباحهم قتلهم بكل نوع ، هذا قول الزجاج ، قال : وسميت بذلك لأن بها صلاح الأحوال التى يمكن للإنسان أن يبنّ بها ( والبنان بذلك مأخوذ من قولهم : أبنّ بالمكان إذا أقام به ) . فالبنان به يعتمل كل ما يكون للإقامة والحياة .

ولكل بنانة بصمة خاصة . وقد اكتشف سر بصمات البنان عام ١٨٨٦م . وتتألف البصمة من خطوط واضحة فى بشرة الجلد، تتخذ أشكالاً دائرية وهندسية. ومن الملاحظ أنه من الممكن أن تتقارب بصمتان فى الشكل ولكن لا يمكن أن تتطابقا . فلكل فرد بنان خاص به لا يشبهه فيه أحد ، وهذا يساعد كثيرًا على معرفة المجرمين ومرتكبى الجنايات عن طريق دراسة البصمات ومعرفتها .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأصابع .



٥/ ٣٧٠/ ب

**بنت :**

البنت : هى الأنثى من الأولاد . والجمع إليها بنات . وفى التنزيل العزيز: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [ التحريم : ١٢ ] ، وفيه أيضًا : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ (٥٧)﴾ [ النحل ] . وتكنى العرب ببنت كذا عن كثير من الحيوان ، كبنات آوى ، وبنات عرس ، وبنات لبون ، وبنات مخاض .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأنثى .

**البهيمة :**

البهيمة: هى كل ذات أربع قوائم من دواب البر والبحر ما عدا السباع. وقيل: البهيمة ما لا نطق له ، وذلك لما فى صوته من الإبهام ، لكنه خص فى التعارف بما عدا السباع والطير. فقال تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ [ المائدة : ١ ] . وقيل: البهيمة كل من لا عقل له . وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة . وقيل: سميت بهيمة لأن أمورها مجهولة مبهمة علينا ، ولا نعرف حركاتها أو إشاراتها أو لغاتها التى تتفاهم بها . وقيل : إنها بهيمة لأنها لا تفهم ونحن المبهمون عليها . ويرى الشعراوى أن المقولة الأخيرة غير صحيحة ، وأن الصواب هى أن البهيمة سميت بذلك لأنها مبهمة على الإنسان ، والدليل على ذلك أن الله امتن على بعض المصطفين من خلقه بأن علمه منطق الطير ، وبدليل أن الهدهد دهش وتعجب لما رأى قوم ملكة سبأ يسجدون للشمس من دون الله . وكذلك النمل فقد قص الحق عز وجل قصة النملة التى قالت لبنى جنسها : ﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [ النمل : ١٨ ] .

وقد اختلف أهل التأويل فى بهيمة الأنعام التى أحلها الله لنا ، فقال بعضهم: هى الأنعام كلها ، روى ذلك عن الحسن وقتادة والربيع بن أنس والضحاك . وقال آخرون: هى أجنة الأنعام التى توجد فى بطون أمهاتها إذا نحرت أو ذبحت ميتة ، روى ذلك عن ابن عمر وابن عباس. وقال ابن جرير: وأولى القولين بالصواب فى ذلك قول من قال: عنى بقوله : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ الأنعام كلها :



٥/ ٣٧٠/ ب

أجنتها وسخالها وكبارها ، لأن العرب لا تمتنع من تسمية جميع ذلك بهيمة وبهائم، ولم يخصص الله منها شيئًا دون شيء .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأنعام . ٢ ـ الحيوان . ٣ ـ السبع .

**البيئة :**

البيئة : فى المعاجم العربية لها عدة دلالات ، فهى تعنى : المنزل، والموطن، والموضع الذى يرجع إليه الإنسان فيتخذ فيه منزله وموضع عيشه. جاء فى المعاجم:

تبوأ : نزل وأقام. ويقال : أباءه منزلاً . أى : هيأه له وأنزله فيه . والاسم: البيئة والمباءة. ويقال : إنه لحسن البيئة. أى هيئة استقصاء مكان النزول وموضعه. والمباءة: معطن القوم للإبل حيث تناخ . ومباءة الغنم : منزلها الذى تأوى إليه . والمباءة من الرحم : المكان الذى يكون فيه الجنين .

والبيئة ـ كمصطلح ـ هى كل شيء يحيط بالإنسان ، بما فى ذلك الهواء والماء والتربة ، أو هى الوسط أو المجال المكانى الذى يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها .

ولم يرد ذكر كلمة الهيئة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بعض الألفاظ الأخرى التى تشترك معها فى الجذر اللغوى ، من ذلك :

١ ـ باؤوا ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ** ﴾ [ البقرة : ٦١ ] .

٢ ـ تبوأ ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا** ﴾ [ يونس : ٨٧ ] .

٣ ـ تبوؤوا ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ** ﴾ [ الحشر : ٩ ] .

٤ ـ نبوئنهم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا** ﴾ [ العنكبوت : ٥٨ ] .



٥/ ٣٧٠/ ب

٥ ـ تبوء، كما فى قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ [المائدة: ٢٩].

ويلاحظ أن معانى هذه الألفاظ تدور حول : الرجوع ، والنزول فى موضع وإصلاحه والإقامة به ، واحتمال الشىء .

وقد وردت كلمة ( البيئة ) فى مؤلفات بعض علماء المسلمين القدامى لتدل على الوسط الطبيعى (الجغرافى والمكانى والأحيائى) الذى يعيش فيه الكائن الحى، بما فى ذلك الإنسان ، وللإشارة إلى المناخ الاجتماعى ( السياسى والأخلاقى والفكرى ) المحيط بالإنسان .

وقد يراد بالبيئة مجازًا : أولئك البشر الذين يسكنون فيها أو يقيمون ، ويمكن أن تعنى مجازًا أيضًا : الموجودات والمخلوقات كافة التى تحل معنا وتستوطن المواضع التى نعيش فيها أو التى حولنا ، مثل الحيوانات والنباتات والأشجار والمياه والهواء والصخور .

وتعرف البيئة فى المعاجم الأجنبية بأنها :

١ ـ الظروف والأشياء والأحوال المحيطة بالإنسان .

٢ ـ مجموعة العوامل المناخية والأرضية والحيوية ( البيولوجية ) التى تؤثر فى أى كائن حى ، أو أية مجموعة إيكولوجية ، والتى تسهم فى تحديد شكل الكائن الحى وتؤثر بشكل جوهرى فى حياته .

٣ ـ مجموعة الظروف الاجتماعية والثقافية التى تؤثر فى حياة الفرد أو المجتمع .

كما عرفها المحرر العلمى لمادة البيئة فى موسوعة ( فان نوستراند ) بأنها : مجموعة الظروف والعوامل المادية المحيطة بالكائن الحى ومكوناته » .

وقد تباينت تعريفات ( البيئة ) على مر السنين ، حتى كتب أحد الباحثين دراسة أشار فيها إلى عدم الدقة فى استعمال مصطلح البيئة فى الأدبيات العلمية ، وذهب إلى أنها « ليست هى فقط الأمور المادية الطبيعية التى يتفاعل بعضها مع



٥/ ٣٧٠/ ب

بعض ، بل هى أكبر من هذا بكثير ، فهى تشمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والعادات السائدة فى المجتمع » . وذهب دنيس أوين D. Owen إلى أن البيئة تضم كل شىء يرتبط بالكائنات الحية . وقد تبنى إعلان مؤتمر البيئة البشرية الذى عقد فى استكهولم عام ١٩٧٢ التعريف الذى يقول إن البيئة : هى « كل شىء يحيط بالإنسان » .

ويقسم الباحثون البيئة إلى قسمين: بيئة طبيعية: تتكون من الماء والهواء والتربة ومصادر الطاقة والأحياء بصورها كافة ، وبيئة مشيدة : تتكون من البنية الأساسية المادية التى شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التى أقامها . ومن ثم يمكن القول: إن البيئة تشمل كوكب الأرض وغلافه الغازى، أى أنها: « البيت المتكامل الذى هيأه الله وزوده بكل مقومات الحياة ليستخلف الإنسان فيه » .

وتعد البيئة مصدرًا رئيسيًا من مصادر الإصابة بكثير من الأمراض ، ويرى علماء الصحة العامة أو الوقاية من الأمراض لا يمكن أن تتحقق فى المجتمع من غير الاهتمام بصحة البيئة وبخاصة منها : توفير المياه النقية الصالحة للشرب ، وحماية الهواء من الملوثات ، وعمل شبكات المجارى الصحية للتخلص من الفضلات وغيرها .

وقد وردت نصوص عديدة فى الكتاب والسنة تحض على العناية بنظافة البيئة ومراعاة شروط السلامة فيها ، مثل قوله تعالى : ﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** (٦٠) ﴾ [البقرة]، وقول الرسول ﷺ : « طهروا أفنيتكم فإن اليهود لا تطهر أفنيتها » [رواه الطبرانى وحسنه الألبانى] . والأفنية هى ساحات الدار .

## بيت العنكبوت :

البيت : المسكن ، والعنكبوت : دويبة من رتبة العنكبيات ، لها أربعة أزواج من الأرجل ، تنسج نسيجًا رقيقًا تصيد به طعامها . وقد ضرب الله بيتها المثل فى الضعف والوهن، مشبهًا به أصنام الكفار وآلهتهم وعقائدهم الواهية، فقال تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ**



٥/ ٣٧٠/ ب

﴿ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ [ العنكبوت ] . وتصنع العناكب بيوتها من بروتين تفرزه غدد خاصة فى شكل خيوط من الحرير. ويختلف شكل بيت العنكبوت باختلاف النوع ؛ فالعنكبوت المثلث يغزل شركًا مثلث الشكل بين فرعين من شجرة لاصطياد الحشرات وعنكبوت المشائش يغزل نسيجًا شبيهًا بالقمع . وعناكب الحديقة السوداء والصفراء تغزل نسيجًا دائريًا رقيقًا وكبيرًا ، قطره يصل إلى ٦٠ سنتيمترا . وعنكبوت القبة الغشائية يغزل خيوطًا معقدة حول شريحة حريرية لها شكل القبة يتعلق العنكبوت تحتها ، حيث تجذب الحشرات التى تسقط على القبة من خلال خيوط الشرك . أما عنكبوت التيه فيغزل شركًا معقدًا يختبئ فيه ، وشركًا دائريًا لاصطياد الحشرات ، وهو يمد عدة خيوط للمصيدة من مركز الشرك الدائرى إلى بيته الذى يختبئ فيه .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ العنكبوت .

## البيض :

البيض: جمع بيضة، وهى ما تضعه إناث الطير ونحوها وتكون منه صغاره . وتشبه المرأة بالبيضة فى لونها وصيانتها . قال تعالى : ﴿ **وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ (٤٩)** ﴾ [ الصافات ] . وقيل المراد بالبيض هنا : بيض النعام ، قاله الحسن وابن زيد والزجاج، وقيل: إنه البيض حين يقشر قبل أن تمسه الأيدى، قاله السدى، وإلى هذا المعنى ذهب سعيد بن جبير وقتادة وابن جرير .

وتنتج جميع الحيوانات تقريبًا البيض ، ولكن بعضها فقط تخرج بيضها خارج الجسم كالطيور والزواحف . والغرض الأساسى للبيض : هو إنتاج النسل ويكون ذلك عادة بعد تخصيبه ، أى باتحاده مع خلايا ذكرية الجنس . وفى أغلب الثدييات تكون البيضة المخصبة صغيرة جدًا وتبقى بداخل جسم الأم . ونتيجة لذلك تنشأ سلالة الحيوانات الثديية من البيضة بداخل جسم الأم ، ويتبع ذلك ولادة حيوان صغير . وبيضة الطائر أكبر حجمًا من بيضة الحيوان الثديى لأنها تحتوى على الغذاء اللازم للصغير ، حيث يستخدمه عند نموه خارج جسم الأم .



٥/ ٣٧٠/ ب

وتتكون بيضة الطائر من القشرة وأغشيتها والبياض والمح ( صفار البيض ) والجرثومة ، أو البقعة الجرثومية ، وهى التى إذا خصبت نمت إلى جنين متكامل فى ظل الظروف الملائمة لذلك . ويكون بيض الدجاج جزءًا مهما من غذاء الإنسان فى عدد من دول العالم كما أن بيض السمك ، وبخاصة الكافيار ، يعد غذاء غنيًا .

ويكون بيض الدجاج جزءًا مهما من غذاء الإنسان فى عدد من دول العالم ، وهو يعد مصدرًا ممتازًا للبروتينات والحديد والفوسفات ، والصفار غنى بفيتامينات أ، د ، ب . كما يحتوى بيض الدجاج على مواد دهنية تسمى الكوليسترول . ويعتقد كثير من الأطباء أن الزيادة فى الكوليسترول فى غذاء الإنسان تسبب الإصابة بأمراض القلب .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأنثى . ٢ ـ التكاثر .

٣ ـ الحيوان . ٤ ـ الذكر . ٥ ـ الطائر .

## البيض المكنون :

هو بيض النعام الذى كنّه الريش فى العشّ ، فلم تمسه الأيدى ولم يصبه الغبار . قال تعالى : ﴿ **وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ (٤٩)** ﴾ [الصافات ] . ويتصف بيض النعام بصفاء اللون وشوب البياض بقليل صفرة مع لمعان ، وهو لون محبوب فى النساء عند العرب . ومن المعروف أن النعام يضع عددًا من البيض يصل إلى نحو عشر بيضات ، يحتفظ بها فى أعشاش قليلة الغور يحتفرها فى الأرض .

## البييضة :

البويضة، ويقال ـ أيضًا : البييضة (تصغير بيضة) . ولم ترد الكلمة بصيغة التصغير فى القرآن الكريم، وإنما وردت كلمة (بيض) جمع. قال تعالى: ﴿ **وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ (٤٩)** ﴾ [ الصافات ] .



٥/ ٣٧٠/ ب

وتتكون البييضات أثناء الحياة الجنينية ولكنها لا تكتمل إن قدر لها الاكتمال إلا بعد البلوغ ، وهى تحدث فى المبيض ، ويمر تكوينها بمرحلتين .

١ ـ مرحلة ما قبل الولادة : ففى المراحل الأولى للحياة الجنينية تقوم أمهات البيض Dogonia بالانقسام عدة مرات لتعطى عددًا أكبر من الخلايا تحتوى كل منها على العدد الزوجى من الصبغيات . وفى حوالى الشهر الثالث من الحياة الجنينية تبدأ تلك الخلايا فى التمايز ، حيث تحدث زيادة كبيرة فى الحجم لتتكون بذلك البويضات الأولية Primary Docytes . وفى أثناء ذلك تحاط كل واحدة منها بخلايا تعرف باسم الخلايا الحويصلية أو الجريبية Follicular Cells ، وهى طبقة واحدة من الخلايا المفلطحة . ويطلق على هذا التكوين الحويصلة الابتدائية Primordial Follicle . وتبدأ خطوات المرحلة الأولى من الانقسام النصفى ( أو المنصّف ) فى الحدوث أثناء الحياة الرحمية قبل الولادة ، ولكن هذا الانقسام لا يكتمل حتى سن البلوغ .

٢ ـ مرحلة ما بعد الولادة : يبلغ عدد البويضات الأولية فى مبيضى الأنثى حديثة الولادة نحو مليونى بويضة ، ثم يصبح عددها أقل من ٢٠٠ ألف بويضة عند سن البلوغ . وينجح منها زهاء ٤٠٠ بويضة فقط فى التطور والنضج ، ومن ثم الانطلاق من المبيض بحدوث الإباضة فى أثناء مرحلة الخصوبة من حياة المرأة . وفى كل شهر تنجح بويضة واحدة فى النضج .

وتبدأ مرحلة الانقسام النصفى قبيل الولادة أو بُعيدها مباشرة ، وهى تستهل بمضاعفة البويضة الأولية لكمية الحمض النووى الريبوزى المنقوص الأكسيجين (DNA ) ، ثم دخولها فى المرحلة التحضيرية للانقسام النصفى الأول . وهذه المرحلة طويلة جدًا ( قد تستمر نحو أربعين سنة ) . ولا تكتمل هذه المرحلة إلا قبل حدوث الإباضة بنحو ٣٦ ـ ٤٨ ساعة ، وينتج عنها ما يلى :

١ ـ الجسم القطبى الأول ، وينقسم هذا الجسم بدوره إلى خليتين متساويتين، ولكنهما سرعان ما تتلاشيان .



٥/ ٣٧٠/ ب

موسوعة علوم القرآن
أ.د/ عبد الحليم عويس

أبو محمد
٥/ ٤٠/ ب

٢ ـ البويضة الثانوية Secondary Docyte ، وهى أكبر حجمًا نتيجة لحصولها على معظم السيتوبلازم .

وبعد الإباضة تبدأ البويضة الثانوية فى المرحلة الثانية للانقسام النصفى أثناء رحلتها فى قناة الرحم ، ويتوقف هذا الانقسام عند طور معين يسمى طور الاستواء الثانى ، ولا يستأنف إلا إذا حدث الإخصاب ، حيث تحصل البويضة الناتجة آنذاك على معظم السيتوبلازم وينفصل الجسم القطبى الثانى ويموت . والبويضة هى أكبر خلية إنسانية ، حيث يبلغ قطرها نحو ١١٧ ـ ١٥٠ ميكرونًا (والميكرون يساوى جزءًا واحدًا من ألف جزء من المليمتر ) .

## البيع :

البيع فى اللغة : مقابلة الشىء بشىء : فمقابلة السلعة بالسلعة تسمى بيعًا لغة كمقابلتها بالنقد : ويقال لأحد المتقابلين : مبيع وللآخرين ثمن . . . وشرعًا : هو مبادلة المال بالمال على وجه مخصوص .

جاءت كلمة بيع ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى خمسة عشر موضعًا منها قوله تعالى: ﴿ **رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ [ النور : ٣٧ ] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ** ﴾ [ البقرة : ٢٨٢ ] ، وقوله تعالى : ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

والبيع مشروع بالكتاب والسنة والإجماع ، فالكتاب قال تعالى : ﴿ **وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾ [ البقرة : ٢٧٥ ] ، والسنة تدل على مشروعية البيع من ذلك قول النبى ﷺ : « أفضل الكسب بيع مبرور » [ كنز العمال (٩١٩٥) ]. والإجماع : أجمع المسلمون على مشروعية البيع والناس يتعاملون به منذ ظهور الإسلام حتى يومنا هذا دون نكير فكان هذا دليلاً على مشروعيته .

حكم البيع : شرعًا الإباحة ولكن قد يكون واجبًا فى حالة الاضطرار إلى طعام أو شراب إذ يجب شراء أو بيع ما فيه حفظ النفس من الهلاك ، وقد يكون مكروهًا كبيع ما يكره بيعه وبعد الآذان الثانى من يوم الجمعة ، وقد يكون محرمًا كبيع الخمر لمن شربها ومباحًا فيما عدا ذلك .



٥/ ٣٧٠/ ب

أركان البيع : اثنان هما ( الإيجاب والقبول ، فالإيجاب : ما صدر أولاً من كلام أحد المتعاقدين والقبول : ما صدر ثانيًا من كلام الآخر .

ولصحة البيع أربعة شروط هى :

١ ـ شروط انعقاد : وهى أن تكون فى العاقد أهلية وفى العقد موافقة الإيجاب والقبول ، وفى المكان اتحاد المجلس ، وفى المعقود عليه كونه مالاً متقومًا موجودًا مملوكًا فى نفسه .

٢ ـ شروط نفاذ : وهو أن يكون محل البيع مملوكًا للبائع ، وألا يكون فى المبيع حق لغيره .

٣ ـ شروط صحة : وهو أن يكون المثمن المقدر معلومًا ، وقد تحقق شرط الرضا بين المتعاقدين وأن يتحقق معلومية الأجل فى البيع المؤجل ثمنه ، وأن يتم القبض فى المشترى المنقول وأن يتم القبض .

٤ ـ شروط لزوم : وهى أن يتحقق فى العقد الشروط السابقة ويزاد عليها الخلو من الخيارات التى تشترط فى عقود البيع .

## بيود النباتات :

البيود فى اللغة : مصدر الفعل ( يبيد ) . يقال : باد يبيد بيدا وبيادا وبيودا وبيدودة : هلك وانقرض . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا** (٣٥) ﴾ [ الكهف ]. أى : ما أظن أن تهلك وتفنى هذه الجنة.

وعلى هذا فإن تعبير ( بيود النباتات ) يمكن أن يستخدم كمصطح علمى الدلالة على هلاك النباتات وموتها . ويمكن أن تهلك النباتات بفعل الجفاف أو الحريق أو رشها ببعض المواد الكيمائية أو بالآفات الزراعية .

كما يمكن استخدام التعبير نفسه للدلالة على انقراض أجناس معينة من النباتات. ويعرف الانقراض بأنه : حالة انتهاء خط الحياة لنوع معين من الأحياء وذلك عندما يتم موت آخر فرد من نفس النوع .



٥/ ٣٧٠/ ب